nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 27 كانون الأول 2025 | العدد **1758** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

عرض مسرحي غنائي ميلادي ساحر لـ «لارا راين»

14 |

باخرة النيترات لماذا سكت المالك وتكلّم القبطان؟

5 |

13 وافقوا... القرار النحس

2 |

■ محليات

6 |

خطة «الجبهة اللبنانية»: ربط للمناطق المسيحية في زمن الحرب

■ العالم

10 |

إيران وإسرائيل... «غموض نووي» بانتظار ضوء أخضر أميركي

أسرار

- تدخل «حزب اللّه» واستخدم نفوذه من أجل لفلفة قضية الأموال المهرّبة التي جرت مصادرتها في مطار رفيق الحريري، حيث ستتمّ إعادة الأموال إلى الجهات المرسلة إليها في لبنان وبعضها ستارة مالية لـ «الحزب» نفسه، مع الإفراج عن الموقوفين في غضون أيام.
- همس دبلوماسي أميركي تعليقًا على تصريح الرئيس جوزاف عون حول ابتعاد شبح الحرب عن لبنان، لافتًا إلى أن المعطيات الجيوسياسية والجيوستراتيجية الإقليمية ما زالت متقاطعة ومفتوحة على احتمالات متبدّلة. ويؤكّد المصدر أن لبنان والمنطقة يقفان على حافة توقيت أميركي - إسرائيلي بالغ الحساسية.
- على الرغم من كثرة الحديث عن تأجيل الانتخابات، إلّا أن «حزب الله» استنفر كوادره الانتخابية في الأقضية والدوائر المختلطة، وهؤلاء ينظمون لقاءات دورية مع رؤساء بلديات ومخاتير ومفاتيح انتخابية من غير الشيعة لمحاولة جذبهم تحسبًا لفشل التحالف مع قوى مسيحية وسنية كانت تدور في فلكه.

الحكومة تتسرّع بـ «قانون الفجوة» تحت وطأة صندوق النقد

ارتكبت الحكومة أمس خطيئة مميتة وغير مبرّرة، من حيث الشكل والمضمون، بإقرارها مشروع قانون الفجوة المالية، في وقت ما زال لبنان يواجه خطر الفجوة السيادية المتمثلة بنزع سلاح «حزب الله» الذي ما زال قائمًا. من حيث الشكل، لم يكن مفهومًا لماذا تشعر السلطة التنفيذية بأن عليها التسرّع في تمرير المشروع، رغم اطلاعها في اليومين الماضيين على كمية الملاحظات وحجم الاعتراض الشعبي عليه، بالإضافة إلى المخاطر التي أبرزها كل من اطّلع على المشروع، وفنده من حيث الكارثة التي قد تقع إذا لم يتم تدارك الثغرات فيه، وما أكثرها. فهل وصل الأمر بالحكومة اللبنانية إلى حدّ الانبطاح والتضحية بمصالح الدولة وناسها، خوفًا من صندوق النقد الدولي؟ أولم يكن من الأجدى التريّث ومناقشة الملاحظات بدم بارد وعقل منفتح، لكي يحقق المشروع الهدف منه، وعلى رأسها الملاحظات التي أبداها رأس السلطة النقدية حاكم مصرف لبنان كريم سعيد؟

بالإضافة إلى الشكل، فإن المضمون يتحدث عن نفسه، حيث تبدأ الملاحظات بتهرّب الدولة من تحمّل مسؤوليتها، ولا تنتهي عند حدّ حرمان الموجعين الكبار والصغار على السواء، من حقوقهم المالية، واستبدالها بمخططات غير قابلة للتنفيذ، وتدمير القطاع المصرفي، وحرمان الاقتصاد من فرص النمو في المستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، ألا تدرك هذه السلطة أن قانونًا من هذا المعيار، وإن كان الدستور لا يذكره بسبب تعذر التكهّن بحصوله، هو بمثابة قانون ينبغي أن يُدرج ضمن القضايا التي لا يُسمح بإقرارها سوى بنسبة الثلثين، وليس بالأكثرية المطلقة كما حصل في جلسة الأمس، لأنه يمسّ بمصير البلد وناسه؟

تطمينات غير مطمئنة

ما حاول أن يفعله رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، بعد جلسة الخطيئة هذه، من خلال تقديم تطمينات وتبريرات، زاد في الطين بلة، وفتح الباب لتأكيد هواجس من عارض المشروع بصيغته القائمة. إذ ادّعى سلام أن القانون بالصيغة التي أُقرّ بها، يؤمن النقاط التالية:

أولًا- يضمن ودائع 85 % من الموجعين. وهذا الكلام لا يستند إلى أرقام، بل إلى أوهام وتمنيات. وقد صار معروفًا أن المصارف في غالبيتها، لن تكون قادرة على تسديد ما يتطلبه إنجاز مرحلة دفع الودائع ما دون الـ 100 ألف دولار، وهذا يعني أن قسمًا كبيرًا من صغار الموجعين لن يحصل على وديعته.

ثانيًا- ادّعاء سلام أن السندات التي سيتمّ إصدارها لتغطية حقوق الموجعين الذين يملكون أكثر من 100 ألف دولار، مضمونة غير دقيق أيضًا. إذ كيف تكون هذه السندات مضمونة بـ 50 مليار دولار، كما يقول رئيس مجلس الوزراء، إذا كان الذهب مجمّدًا بقانون، وبالتالي فإن هذا التجميد ينفي عمليًا الملكية بمفهومها الطبيعي، ولو أن المركزي يبقى المالك النظري لهذا الذهب. وفي هذه الحالة ستكون السندات مضمونة بحوالى 6 أو 7 مليارات دولار لا غير، في حين أن قيمتها الإجمالية ستتجاوز الـ 30 مليار دولار؟

ثالثًا- عن أي تدقيق يتحدث سلام، طالما أن التدقيق الأهم يجب أن يبدأ بالدولة وبمصرفها المركزي، وهذا ما أكده حاكم مصرف لبنان بنفسه؟

في النتيجة، هذه الخطيئة المميتة لم تكن تليق بحكومة تأخذ على عاتقها استعادة السيادة الكاملة للدولة، عبر حصرية السلاح. إذ كيف ستصدق هذه الوعود إذا كانت السلطة التنفيذية عاجزة عن الحفاظ على السيادة المالية للبلد؟ وقد صوّت أمس لمصلحة مشروع القانون وزراء رئيس الحكومة، ورئيس الجمهورية، ووزيرا الحزب التقدمي الاشتراكي فايز رسامني ونزار هاني، ووزير «أمل» ياسين جابر، ووزير الإعلام بول مرقص وفق وتحفظ. فيما صوّت ضد القانون: وزراء «القوات اللبنانية»، إضافة إلى الوزراء شارل الحاج، ركان ناصرالدين وأحمد حيدر (حزب الله)، تمارا الزين (أمل)، ونورا بايرقداريان، وعادل نصار (الكتائب).

وأكّد وزراء «القوات اللبنانية» أن مقاربتهم البديلة لمشروع القانون تقوم على:

- تحديد مسؤولية الدولة ومصرف لبنان تجاه المصارف.
- تحديد مسؤولية المصارف تجاه الموجعين.
- اعتماد آلية واضحة للمحاسبة.
- التعامل مع الودائع كمملكة خاصة محمية بموجب الدستور اللبناني.
- إعطاء الأولوية للحالات الاجتماعية والاقتصادية الأكثر تضررًا عند وضع أي حل موضع التنفيذ.
- أشار الوزراء إلى أنهم قدّموا ملاحظات تفصيلية على المشروع المطروح، إلا أنها لم تُؤخذ بالاعتبار.
- طالبوا بأن يُعطى النقاش الوقت الكافي نظرًا لحساسية الموضوع وخطورته على مستقبل الموجعين، لكن الاستعجال كان سيّد الموقف.

أما الاعتبارات التي حملت وزير الاتصالات شارل الحاج على رفض إقرار مشروع قانون تحديد الفجوة بصيغته الحالية، فأبرزها: «ليس هناك أي تدقيق أو أرقام يمكن الركون إليها لتحديد الفجوة أو الموجودات بدقة لناحية القدرة على تأمين التغطية المالية لما يقضي به المشروع».

ترامب لنتنياهو: التفاوض أولًا

من جهة ثانية، علمت «نداء الوطن» أن الأجواء التي وصلت من واشنطن إلى الرئاسة الأولى والدولة اللبنانية تؤكد أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيطلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاستمرار بالحل الدبلوماسي وتطوير التفاوض مع لبنان بدل اللجوء إلى الحل العسكري في هذه المرحلة خصوصًا إذا كان التفاوض سيوصل إلى تسليم سلاح «حزب الله». وحسب هذه الأجواء أيضًا، فإن تقدم التفاوض يعني إبعاد شبح الحرب، وهذا ما يفسر كلام الرئيس عون من بكركي صبيحة الميلاد حيث تحدث عن هذه النقطة والتي استند فيها إلى التطمينات الأميركية أولًا وأجواء اجتماع «الميكانيزم» والاتصالات الدولية الغربية خصوصًا مع الفاتيكان وواشنطن، وبالتالي ينتظر الجميع قمة ترامب ونتنياهو لقراءة تطورات المرحلة المقبلة.

من جهة ثانية، أشار مصدر رسمي لـ «نداء الوطن» إلى أن الغارات الإسرائيلية أمس تدل على أن تل أبيب مصرة على الاستمرار بضغطها العسكري بالتوازي مع المفاوضات. وعبّر عن تخوفه من ارتفاع حجم الضغط وتكثيف الغارات قبل اجتماع «الميكانيزم» المقبل.

وأكد المصدر أن لبنان يفعل كل ما بوسعه لتفادي الحرب وهو يقترب من إعلان انتهاء المرحلة الأولى من قرار حصر السلاح، في حين أن إسرائيل لا تلتزم بما هو مطلوب منها.

في موازاة ذلك، واصل «حزب الله» على لسان النائب حسن فضل الله التمسك بالسلاح. ورأت أوساط سياسية بارزة عبر «نداء الوطن» أن موقف «الحزب» يشير إلى أن لبنان يواجه معادلة «إما نزع السلاح وإما الحرب».

عون: لبنان يقدّر جهود السعودية

من جهة ثانية، أعرب رئيس الجمهورية جوزاف عون عن تقدير لبنان للجهود المتواصلة التي تبذلها المملكة العربية السعودية في سبيل خفض التصعيد وتعزيز الاستقرار وإرساء السلام في الجمهورية اليمنية.

وجدد رئيس الجمهورية التأكيد على دعم لبنان المبدئي لكل المبادرات التي تشجّع الحوار والمصالحة والتوصل إلى حلول سياسية شاملة للأزمات الإقليمية، مشددًا على أهمية العمل العربي المشترك في ترسيخ الأمن والتنمية والسلام.

أوروبا على خطّ الجنوب: ما بعد «اليونيفيل» بين مظلة الردع ومنع الانفجار الكبير

داود رمال

يتكثف الحراك الأوروبي باتجاه لبنان في مرحلة شديدة الخطورة، لا يقتصر فيها الاهتمام على درء حرب جديدة قد تندلع على الجبهة الجنوبية، بل يتجاوزها إلى مقاربة أكثر عمقًا تتصل بما بعد انتهاء ولاية قوات الطوارئ الدولية الموقتة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل)، واحتمالات الفراغ الأمني والسياسي الذي قد ينشأ في حال عدم التوصل إلى صيغة بديلة تحفظ الاستقرار وتمنع الانزلاق إلى مواجهة مفتوحة. هذا الحراك، وفق المعطيات المتداولة في الأوساط الدبلوماسية، بات يأخذ طابعًا عمليًا، ويبحث في خيارات واقعية قابلة للتنفيذ، بعيدًا من التنظير أو انتظار التسويات الكبرى.

في هذا السياق، تبرز أفكار أوروبية جدّية حول إمكان تشكيل قوة عسكرية تعمل تحت علم الاتحاد الأوروبي، أو إنشاء قوة متعددة الجنسيات خارج الإطار الأممي التقليدي، ولكن بتفاهمات واضحة مع الدولة اللبنانية، وبالتفاهمات ثنائية تنظم المهام والصلاحيات والانتشار. اللافت في هذه الطروحات، أنها لا تستنسخ تجربة «اليونيفيل» بعديدها الحالي، بل تميل إلى نموذج أقل عددًا وأكثر تخصّصًا، يركّز على الدعم والمواكبة والمراقبة، ويستند إلى التنسيق الوثيق مع الجيش اللبناني، باعتباره الجهة الشرعية الوحيدة المخوّلة حفظ الأمن وبسط سلطة الدولة.

حتى الآن، أبدت دول أوروبية وازنة رغبتها الصريحة في البقاء في لبنان بعد انتهاء عمل «اليونيفيل»، وفي طليعتها فرنسا وإسبانيا وإيطاليا، وهي دول تمتلك خبرة ميدانية طويلة في الجنوب اللبناني، ولديها قنوات مفتوحة مع مختلف الأطراف، وتتمتع بقدرة على لعب دور توازني يراعي خصوصية الوضع اللبناني وتعقيداته. في المقابل، عبّرت ألمانيا عن استعدادها للاستمرار، ولكن من زاوية بحرية، ما يعكس توجهًا أوروبيًا نحو تنويع أشكال الحضور العسكري، وعدم حصره بالانتشار البري التقليدي، بما يخفف الاحتكاك المباشر ويعزز مهام المراقبة والدعم اللوجستي.

بقاء قوات عسكرية أوروبية في لبنان، حتى ولو خارج المظلّة الأممية، الذي يُقرأ كإجراء أمني، هو أيضًا رسالة سياسية بامتياز. فهو يعكس مستوى الثقة الدولية بالجيش اللبناني وقدرته على الشراكة والمسؤولية، ويؤمّن مظلة ردع دولية غير مباشرة تساهم في تثبيت الهدوء في الجنوب، وتحدّ من احتمالات الانفجار. كما أنه يشكّل عامل طمأنة للبنان في مرحلة إقليمية مضطربة، ويؤكد أن المجتمع الدولي، أو على الأقل شقًّا أساسيًا منه، لا يريد ترك الساحة اللبنانية مكشوفة أمام المغامرات العسكرية أو الحسابات الخاطئة.

إلى جانب هذا البعد الأوروبي، يبرز عامل روحي ـ دبلوماسي لا يقل أهمية، يتمثل بالتأثير الذي أحدثته زيارة قداسة الحبر الأعظم البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان. فوفق المعلومات المتداولة، كان لهذه الزيارة وقع كبير في خفض منسوب التهويل والتهديد بشن حرب إسرائيلية جديدة على لبنان. الكرسي الرسولي، المعروف بدبلوماسيته الصامتة والبعيدة عن الأضواء، لم يتوقف عند الرمزية المعنوية للزيارة، بل تابع تحرّكه بهدوء مع دول القرار المؤثرة، لا سيما تلك التي تمتلك نفوذًا سياسيًا وأمنيًا في لبنان والمنطقة، بهدف الدفع نحو الحلول السلمية وتشجيع مسارات التفاوض ومنع التنزلاق إلى مواجهة مدمّرة.

في موازاة ذلك، تنقل أوساط سياسية لبنانية ما قاله زائر غربي رفيع المستوى إلى بيروت، سبق أن التقى مسؤولين إسرائيليين، ومفاده أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية نفسها لا تبدو متحمّسة للدخول في حرب جديدة، لا في لبنان ولا ضد إيران. الجيش الإسرائيلي، بحسب هذه القراءة، منهك بعد أكثر من سنتين من القتال على جبهات متعددة، ويعاني من استنزاف بشري كبير، ويحتاج إلى إعادة بناء قدراته البشرية واللوجستية قبل التفكير في مغامرة عسكرية واسعة. هذا التقدير يتناقض، إلى حد بعيد، مع موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يظهر إصرارًا على خيار التصعيد، في ظل ارتباط قراراته بالملف القضائي الذي يلاحقه، وبالاستحقاق الانتخابي التشريعي القريب، ما يجعل الحسابات الشخصية والسياسية تتقدّم أحيانًا على الاعتبارات العسكرية البحتة.

من هنا، يبدو المشهد الإقليمي واللبناني مفتوحًا على سباق بين مسارين؛ مسار أوروبي ـ دولي يسعى إلى تثبيت الاستقرار ومنع الفراغ الأمني في الجنوب عبر صيغ جديدة لما بعد «اليونيفيل»، ومسار تصعيدي تحكمه حسابات داخلية إسرائيلية ضيقة. وفي هذا السباق، يراهن لبنان على ما تبقى من هوامش دبلوماسية، وعلى الثقة المتزايدة بجيشه، وعلى شبكة علاقاته الدولية، لتمرير هذه المرحلة الدقيقة بأقل كلفة ممكنة، ومنع تحوّل الجنوب ومعه كل لبنان مجددًا إلى ساحة حرب مفتوحة لا تخدم أحدًا.

«الحزب» يتنازل... ويقبض دفعتين على الحساب

سامر زريق

كما ذكرت «نداء الوطن»، لم يكن أمام «الملالي» ترف ممارسة استراتيجيتهم الأثيرة بالتسويف واستنزاف الوقت ريثما تنضج ظروف أفضل. حسب مصادر سياسية، كان على الطاولة ورقتان، هندسة جغرافية وديموغرافية تفصل الجنوب والشمال عن لبنان، وتضع الأول تحت ضغط التوسع الإسرائيلي، وتوّرط الشيعة في نكبة كبرى تترى مؤشراتها، من تهجير قسري، وإنهاك بالاستهدافات اليومية، وإهلاك الموارد المالية.

وفوقها إشارات لضربة إسرائيلية أكثر إيلامًا ستطلّ حاضرة كأداة ضغط فعالة توظفها واشنطن كـ «عصا». وثانية تقدّم من خلالها تنازلات كبيرة، وتمنح حزبها تكليفًا للقبول بشروط «الميكانيزم»، وفي طليعتها تفتيش المنازل، وتوثيق العمليات، بعدما كان الأمر خطًا أحمرَ محظورًا مسّه تحت طائلة وضع «فوج الأهالي» كدروع بشرية، كما حصل تكرارًا مع «اليونيفيل».

كذلك أعطت طهران الضوء الأخضر للانتقال بعملية نزع السلاح إلى شمال الليطاني خلال كانون الثاني، ووافقت على دمج خاتم «الحزب» على بيان رسمي يعلن فيه الخروج الكامل من جنوب الليطاني. لكن البيان لا يزال محلّ تجاذب بين التيارات المتصارعة، حيث يعتبر «الحرس الثوري» أنه في ظل الغطاء الممنوح لسحب السلاح لا داعي لدفع هذه الورقة، بغية الحفاظ على صورة «الحزب» القوي، وفتح بعض النوافذ لإبطاء المسار

وبذا يصير «الحزب» أكثر شبهًا بحال نظام صدام حسين، حيث يجبه حصارًا يمهّد لإخضاعه عبر عمليات التفتيش، والتجريد من الأسلحة، مع استهدافات يومية، وغطاء مسيّرات أقرب لدور الحظر الجوي. في المقابل، حصل «الحزب» على دفعتين على الحساب. الأولى 90 مليون دولار محوّلة من الخزينة إلى «مجلس الجنوب»، رغم الاعتراضات القوية. والثانية قرض البنك الدولي بقيمة 250 مليون دولار. وكلاهما مخصّص لإعادة إعمار جزئية تشمل أساس البنيان، ويندرجان ضمن قاعدة «خطوة - خطوة».

بالتوازي مع هذه التنازلات، ثمة صراع نفوذ كبير يدور في المنطقة بين تل أبيب وأنقرة بشكل رئيسي، ويرتسم تحالفان إقليميان كبيران على وقعه. يضمّ الأول إسرائيل، فرنسا، اليونان، قبرص، مصر، و«قسده»، ويحمل عنوان الدفاع عن الأقليات، وتسعى الأولى لتوظيفه كغطاء لجذب لبنان إليه بالارتكاز على صلاته التاريخية مع فرنسا، وتكوين جدار أمام النفوذ التركي، لكونها تريد الهيمنة الجيوسياسية الكاملة، وترفض الشراكة الجدية والندية مع أي طرف.

فيما الثاني يضمّ تركيا، السعودية، وسوريا، ويكتسي بطابع سني بارز. وإذا كانت ثمة دوائر تعاون مشترك بين التحالفين في بعض القضايا، ويتمتع كلاهما بعلاقات وثيقة مع واشنطن، إلا أن الأخيرة منحت أنقرة دورًا كبيرًا في المنطقة، وصولاً إلى القوقاز وآسيا الوسطى، بغطاء مباشر منها، لمعرفتها بأن تركيا لا تشكل مشروعًا إسلاميًا خالصًا في ظلّ تقدّم النزعة القومية على الإسلامية، ولقدرتها على تذويب نفوذ إيران والجماعات خارج الدولة.

ويندرج الاتفاق اللبناني - القبرصي، والمصري - الإسرائيلي، وتطوير التعاون بين إسرائيل واليونان وقبرص لمحاولة إحياء «منتدى غاز شرق المتوسط» ضمن هذا الصراع. وكذلك رفض سوريا وساطة فرنسا لترسيم الحدود مع لبنان، والاشتباكات التي حصلت في «حلب» بضغط إسرائيلي لتوجيه رسالة إلى أنقرة، ردّت عليها واشنطن بتصريحات تختزن رسالة مكثفة كشفت فيها عن تمرير إيران أسلحة لحزبها عبر «قسد».

بموازاة انفتاح سعودي نسبي على لبنان لمنع تنتياهو من التفرّد به، أسهم في إعادة التقريب بين بعبدا ووشنطن، مع إعادة برمجة زيارة لقائد الجيش، والتحضير لزيارة لرئيس الجمهورية لن تحصل بدون دعم المملكة. عمليًا، تحاول إيران عبر التنازلات المتدرجة من غزة وسوريا إلى اليمن ولبنان، التموضع بين التحالفين للإفادة من الصراع وتناقضاته، لحماية نظامها أولًا، ولكسب هوامش نفوذ في الدول التي يعاد تشكيل أنظمتها وتوازناتها.

«الحزب» يعيد بناء قدراته والرهان على المسيّرات الهجومية

يسعى «الحزب» إلى إحداث توازن نوعي في المواجهة المقبلة

خاص - «نداء الوطن»

يتصاعد الحديث في لبنان والمنطقة عن احتمال اندلاع حرب جديدة بعد رأس السنة، في ظلّ تقاطع غير مسبوق بين رواية إسرائيلية تتحدّث عن إعادة «حزب الله» ترميم بنيته العسكرية، وخطاب داخلي لـ«الحزب» يؤكّد أنه استعاد عافيته وبات أكثر جهوزية لأي مواجهة مقبلة. لكن خلف هذه الروايات المتقابلة، ثمّة معطيات ميدانية أقلّ ظهورًا، تُظهر طبيعة التحضير الفعليّ بعيدًا من الشعارات.

وفق معلومات خاصة حصلت عليها «نداء الوطن»، يستند «حزب الله» في خطابه الداخلي حول استعادة العافية إلى عامل محدّد يجري تعميمه داخل البيئة التنظيمية، وهو التقدّم في تصنيع واستخدام المسيّرات الهجومية. هذا الملف يُقدَّم للعناصر والبيئة الحاضنة بوصفه عنصر التفوّق الأساسي في أي حرب مقبلة، ويُبنى عليه أمل بإحداث خرق نوعي في ميزان المواجهة، في ظلّ القيود المفروضة على استخدام الصواريخ الثقيلة.

أمّا على مستوى التسليح التقليدي، فتشير المعلومات إلى أن نقل الصواريخ من سوريا إلى لبنان لم يتوقف بالكامل بعد سقوط النظام، حيث جرى نقل عدد منها لكن بوتيرة محدودة ومنخفضة، وجرى عبر شبكات تهريب مشتركة سورية لبنانية، بعيدًا من المسارات السابقة. في المقابل، عمد «الحزب» إلى تفخيخ مخازن سلاح على الحدود، لمنع الوصول إليها أو استخدامها من قبل الإدارة السورية الجديدة، لكنه في الوقت نفسه يؤمّن حماية عالية للمعدّات الثقيلة من الاستهداف المباشر.

في الميدان البقاعي، حيث يُعدّ البقاع الخزان البشري والعسكري الثاني بعد الجنوب، سُجّلت إجراءات أمنية غير معلنة شملت تعاميم صارمة للعناصر بضرورة اعتماد أقصى درجات الحيطة والحذر في التنقّل والتواصل، واستخدام تقنيات متعدّدة لتفادي الرصد. هذا الواقع يفسّر انخفاض وتيرة استهداف الأفراد مقارنة بالجنوب، حيث تبقى حركة العناصر أكثر انكشافًا بحكم طبيعة الجبهة.

في المقابل، كثفت إسرائيل في الأسابيع الأخيرة ضرباتها على مواقع يُشتبه في أنها مخصّصة لتخزين السلاح في البقاع، وكان آخرها استهداف جرود الهرمل أمس، في مؤشر واضح على أن بنك الأهداف بات يركّز على البنية اللوجستية لا على العناصر، وعلى تقليص القدرة القتالية قبل أي مواجهة محتملة.

في المحصّلة، لا يبدو المشهد محكومًا فقط بخطاب التهويل أو التحدّي المتبادل، بل بسلسلة خطوات محسوبة على الجانبين. «حزب الله» يدير مرحلة «ما قبل الحرب» بهدوء أمني ولوجستي، ويعيد ترتيب أولوياته بعيدًا من الاستعراض، فيما تتعامل إسرائيل مع هذا الواقع باعتباره سباق وقت، فتسعى إلى تقليم عناصر القوة الأكثر حساسية قبل أن تُختبر في الميدان. وبين هذا وذاك، يبقى السؤال مفتوحًا لا عن توقيت الحرب فحسب، بل عن شكلها وحدودها، وما إذا كانت ستبقى ضمن قواعد الاشتباك المعروفة أم ستفرض واقعًا مختلفًا.

جو رحال

خطوة مفصلية في عهد جوزاف عون

في محطة إصلاحية بالغة الدلالة، أقرّ مجلس الوزراء في السراي الحكومي مشروع قانون الانتظام المالي واسترداد الودائع، المعروف بقانون «الفجوة المالية»، في خطوة تُسجَّل ضمن المسار الإصلاحي الذي يشهده عهد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، وتأتي في لحظة اقتصادية حرجة تتقدّم فيها الحاجة إلى إعادة الانتظام المالي على أي اعتبارات سياسية أو خارجية.

إقرار المشروع لم يكن تفصيلًا تقنيًا، بل شكّل اختبارًا سياسيًا واقتصاديًا للدولة اللبنانية، التي تسعى منذ أكثر من خمس سنوات إلى الخروج من أسوأ أزمة مالية في تاريخها الحديث، وسط انهيار الثقة بالقطاع المصرفي، وتآكل حقوق المودعين، وتعطّل أي مسار إنقاذي جدّي.

المشروع أُقرّ بعد جلسة وزارية ختامية اتسمت بنقاشات مطوّلة وحادة، استكمالًا لمسار بدأ مطلع الأسبوع في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية. ومع تعذر التوصّل إلى توافق شامل، جرى اللجوء إلى التصويت بناءً على إصرار رئيس الحكومة نواف سلام، فحاز المشروع موافقة 13 وزيرًا من أصل 22، مقابل اعتراض 9 وزراء، فيما غاب وزير الثقافة غسان سلامة، وغادر وزير الخارجية يوسف رجّي قبل بدء عملية التصويت.

وضمّت لائحة المعترضين وزراء من اتجاهات سياسية مختلفة، ما عكس حجم التباين داخل الحكومة نفسها، إلا أن هذا الانقسام لم يخرج عن الإطار السياسي المتوقع في ملف بحجم إعادة توزيع الخسائر المالية، والذي لطالما شكّل إحدى أعقد عُقد الأزمة اللبنانية.

ورغم حدّة السجالات، أظهرت مواقف عدد من الوزراء المعترضين أن التحفظات لم تطل جوهر القانون، بل ركّزت على آليات التطبيق وبعض الصياغات، ما يفتح الباب أمام إمكانية تعديل بعض البنود في مجلس النواب. غير أن التصعيد الإعلامي الذي رافق الجلسة، وفق مصادر متابعة، تجاوز الطابع التقني، واتخذ في بعض جوانبه بُعدًا سياسيًا وانتخابيًا، خصوصًا مع اقتراب الاستحقاق النيابي.

وفي مؤتمر صحافي أعقب الجلسة، خرج رئيس الحكومة نواف سلام مدافعًا عن المشروع، ومفندًا ما وصفه بـ «حملات التضليل». وأكّد أن 85 % من الموجعين، أي الذين تقل ودائعهم عن 100 ألف دولار، سيحصلون على كامل أموالهم خلال فترة لا تتجاوز أربع سنوات، من دون أي اقتطاع.

أما الموجعون الذين تفوق ودائعهم هذا السقف، فسيُعاد إليهم المبلغ الأساسي تدريجيًا، بدءًا بدفع 100 ألف دولار، فيما يُحوَّل الجزء المتبقي إلى سندات قابلة للتداول، مع عائد سنوي بنسبة 2 %. وشدّد سلام على أن هذه السندات ليست «حبراً على ورق»، بل مدعومة بأصول وإيرادات مصرف لبنان.

وفي نقطة بالغة الحساسية، نفى سلام بشكل قاطع أي مساس باحتياطي الذهب، مؤكدًا الالتزام بقانون حمايته، كما رفض توصيف القانون بأنه «عفا الله عمّا مضى»، مشيرًا إلى إدراج آليات مساءلة ومحاسبة غير مسبوقة، تطال من استفاد من التحويلات المشبوهة قبل الانهيار، أو من الهندسات المالية والمكافآت المفرطة، مع إمكان فرض تعويضات تصل إلى 30 %.

ورغم أن القانون ينسجم مع متطلبات صندوق النقد الدولي، إلا أن إقراره، وفق مقربين من رئاسة الجمهورية، يأتي أولًا في سياق حاجة داخلية ملحّة لإعادة تنظيم الخسائر وتثبيت قاعدة واضحة لاستعادة الودائع، تمهيدًا لإعادة الثقة بالقطاع المصرفي وفتح الباب أمام أي تعافٍ اقتصادي مستدام.

الأنظار تتجه الآن إلى مجلس النواب، حيث سيُحال المشروع فور توقيع مرسوم الإحالة، ليخضع لنقاش معمّق داخل اللجان النيابية المختصة قبل عرضه على الهيئة العامة. وهناك، سيخضع القانون لاختبار سياسي وتشريعي صعب، في ظل الانقسام القائم، وحساسية الملف شعبيًا، وتداخل الحسابات الانتخابية.

غير أن الثابت، وفق مراقبين، أن مجرّد إقرار مشروع قانون الفجوة المالية في مجلس الوزراء يُشكّل كسرًا لحلقة الجمود التي حكمت هذا الملف لسنوات، ورسالة واضحة بأن الدولة، في عهد الرئيس جوزاف عون، قرّرت الانتقال من إدارة الانهيار إلى محاولة تنظيم الخروج منه، مهما كانت كلفة القرار.

سناء الجاك

وآخرتها يا جنرال؟

قال الجنرال أحمد وحيدي، نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيـرانية، إن إسرائيل «لا تجرؤ على خوض حرب برّية مع «حزب الله» في لبنان»، وأضاف أن «الحزب كبّل جيش إسرائيل ومنعه من تحقيق أهدافه».

معذور الجنرال، فالظاهر أنه لم يسمع بخبر اختفاء النقيب المتقاعد أحمد شكر مع ترجيح أن تكون إسرائيل قد اختطفته، ومعلومات عن أن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تمكنت من التخطيط والتنفيذ «على رواق» لعملية استدراج للمخطوف، مع معلومات عن أن الخاطفين، وبكل حرية وأريحية، «كانوا استأجروا منزلًا في زحلة، وأزالوا كل بصماتهم منه» بعد انجاز عمليتهم.

وأيضًا، لم يأته خبر دخول صحافي إسرائيلي بجواز سفر أجنبي إلى لبنان، ليقوم بزيارة غير مسبوقة، إلى ضريح الأمين العام السابق لـ «حزب الله» حسن نصر الله، ويكتب تحقيقًا موثقًا بالصور عن هذه الزيارة.

أو لعل الجنـرال يعلم لكنه يـرفض الإقرار بأن «العدو المكبل» لا يكتفي بنشاطه الحالي على جبهة الاعتداءات اليـومية، ليضيف إليها مثل هذين الحـدثين النـوعيين في عمق الربوع اللبنانية، ويتعامى عن أن خاصرة «حزب الله» مثقوبة وهمّ أمينه العام طمأنة العدو إلى مستعمراته الشمالية.

أو أنه بـهذا «التـحدي» يعمل على تكبير حجم «الحزب» وتضخيم قدراته العسكرية لاستجـرار حرب بـرية على لبنان، لعل رئيس الـوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتلهى بها، وينسى خطته التي يكثر الحديث عنها بشأن «هجـوم جـديـد على إيـران» سوف يعرضها على الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال زيارته واشنـطن، حسبما ورد في تقارير أميركية.

أو ربما يـدرك المسؤولون الإيـرانيون أن «الـحزب» يـعيش مأزقًـا وجـوديًـا، وقد يخسرون ورقتـه إن لم يعيدوه إلى القتال، لاستنهاض ما تبقى من كـوادره. عندها لن يعلو صوت فوق صوت المعارك، ما قد يؤدي إلى شد عـصب، يغـلّب رص الصفـوف على ما يعتريه من خلافات وتحديات، لا سيما مع رواج شائعات تشي بحالة تفكك داخله، مقرونة بصراع حادٍ على القيادة، مع اقـتراب موعد الانتخـابات النيـابية التي سوف تشكل مختبـرًا حقيقيًـا لواقع حاله، وتحديدًا في ظل ما يتم تناقله عن إقصاء قيادات «حزب إلهية» مخضرمة عن الندوة البرلمانية لمصلحة شخصيات شعبوية «طارئة».

فأكثر ما يُخيف هؤلاء المسؤولين، بعد فقـدان «المرشد الـروحي» اللـبناني، الذي كان يؤمن مصالحهم، كما كان يفـعل نصر الله، هو انفـراط العقد القوي الذي كان يُخرس أي نشاز خارج عن الاصطياع الأعمى للفتاوى الشرعية. كما أن تـصريـحات مـسؤولين في «الحزب» أو شخصيات تدور في الفلك الإيراني لم تعد تملك مقومات الإقناع، وتضر أكثر مما تفيد...

وكأنه لا يكفي أهل الجنوب استمرار الـعـدوان الإسـرائـيـلي، ليأتي من يبشرهم بحرب بـرية، يُتـركون فيها وحدهم، بعدما تبين لهم أن إيـران كانت إما تضحي بهم أو أنها أعجز من أن تحميهم..

وآخرتها يا جنرال؟؟!!

«حزب الله» أمام خيارين: التسليم أو الهزيمة

شارل جبور

عبّر «حزب الله» عن امتعاض كبير ورفض شديد للمواقف التي أطلقها رئيس الحكومة نواف سلام، ولا سيّما تأكيده أنه مع انتهاء المرحلة الأولى من خطة انتشار الجيش اللبناني جنوب الليطاني، سيتم الانتقال فورًا إلى المرحلة الثانية لتشمل المنطقة الواقعة بين جنوب الليطاني ونهر الزّهراني، على أن تُستكمل الخطة تباعًا في باقي المناطق اللبنانية.

واعتبـر «الـحزب» أن هذه المـواقف تنـدرج في إطار التنـازلات المجانية، وأن على رئيس الحكومة مطالبة إسرائيل بوقف ضرباتها والانسحاب من النقاط التي لا تزال تحتلّها، أسوةً بانسحاب «الحزب» من جنوب الليطاني. كما أكّد أن ما أبداه من تعاون في المرحلة الأولى لن ينسحب على المرحلة الثانية، وأن القرار 1701 واتفاق 27 تشرين الثاني ينصّان فقط على جنوب الليطاني، وأنه لن يسلّم سلاحه. وحيال تكرار مواقف «حزب الله»، لا بدّ من إعادة كشفها وتعريتها:

أولًا، إن ما اعتبره «حزب الله» تعاونًا جنوب الليطاني غير صحيح، لأن ما كُشف من مخـازن وأنفـاق لم يكن نتيجة تعاون طوعي، بل نتيجة انكشافها أمام إسرائيل، وإبلاغها لآلية «الميكانيزم»، واضطراره مرغمًا إلى تسليم ما لم يعد قـادرًا على إخفـائه. ومن البـديهي، بل من المؤكّد، أن ما لم يُكشف بعد من مخازن وأنفاق جنوب الليطاني يفوق ما كُشف.

ثانيًا، لم يملّ الـحزب» من تكرار مقولة لم تأخذ بها إسرائيل منذ تـوقيع اتفـاق وقف إطلاق النـار في 27 تشـرين الثـاني 2024، لجـهة الانسـحاب ووقف الاستـهـدافـات وإطلاق الأسـرى والسـماح بـعودة المهجّرين، ولن تأخذ بها، بعدما اختبرت تضليل «الحزب» في تـطبيق القـرار 1701. فهذا المنطق لم يعد قابلًا للتسويق لا داخليًـا ولا خـارجيًـا، ولم يفلح في وقف الاغتيـالات، ولا في منع التدمير، ولا في تحسين موقع «الحزب» التفاوضي. ومع ذلك، لا يزال يتذاكى ويتشاطر، وكأن الزمن لم يتبدّل، وكأن الوقائع الميدانية والسياسية ما زالت على حالها.

ثالثًا، إن قوله إنّ القرار 1701 واتفاق 27 تشرين الثاني ينصّان فقط على جنوب الليطاني، وأنه نفذ ما عليه فيما على إسرائيل تنفيذ ما عليها، هو تزوير مكشوف ومفضوح ومكرّر، لأنّ الجميع يعلم أن نزع سلاحه كان يفترض أن يتم منذ بدء تنفيذ «اتفاق الطائف»، وأن القرار 1701 واتفاق 27 تشرين ينصّان بوضوح شديد على نزع سلاحه وحلّ جناحيه العسكري والأمني.

رابعًا، لقـد أحسن رئيـس الحكومة صنعًا حين فصل مـسألة نزع سلاح «حزب الله» عن النقـاط المتعلّقة بإسرائيل، لأن عدم الفصل يعني الاستمرار في حلقة مفرغة متواصلة منذ 27 تشرين الثاني 2024. ذلك أن تنفيذ إسرائيل لما هو مطلوب منها يبـدأ بعد بسط الدولة سيطرتها على كامل أراضيها تنفيذًا للدستور، ومنع الأعمال التخريبية من الأراضي اللبنانية. فلا مدخل لخروج إسرائيل ووقف استهدافاتها إلّا بإنهاء سلاح «حزب الله»، وتجاهل هذه المعادلة لا يلغيها، بل يفاقم كلفتها على لبنان.

خامسًا، يستحيل أن يكون «حزب الله» غير مدرك أنه مكشوف أمام إسرائيل والولايات المتحدة ودول العالم كـافة، وأمام جميع الـلبنـانيين، في سعيه إلى وقف الاستهدافات الإسـرائيـلية بأي ثـمن، لما تشكّله من ضغط عسكري دائم عليه، يمنعه من التقاط أنفاسه أو إعادة بناء قدراته، فضلًا عن الضغط المتزايد من بيئته التي لم تتمكّن من العودة إلى قراها ومنازلها.

سادسًا، يستحيل أيضًا أن يكون «حزب الله» غير واعٍ لانكشاف خطته لإعـادة تكوين نفسه وقوته وقدراته العسكرية شمال الـليطـاني، بهدف إعـادة تموضعه العسكري بانتظار ظروف تسمح له بالعودة جنوبًا، في تعاطٍ مع الجغرافيا كأنها تفصيل تقني، فيما هدفه الحقيقي الاحتفاظ بالسلاح والبقاء قوةً عسكرية قائمة بذاتها.

لقد أصبحت خيارات «حزب الله» اليوم محدودة إلى حدّ غير مسبوق، والـوقت داهم، وهو يـدرك ذلـك تمامًا. فإمّا أن يذهب إلى خيار التخلي عن مشروعه المسلّح، والتعـاون الكامل مع الجيش الـلبنـاني ليسط سلطة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية دون استثناء، وإمّا أن يتحمّل مسؤولية المواجهة الكبرى والنهائية مع الجيش الإسرائيلي.

والحديث عن ضربةٍ محتملة ليس تهويلًا ولا تخويفًا، بل قـراءة واقـعية لمسار الأحـداث. فالمنطقة مقبـلة على مرحلة شديدة الخطورة اعتبارًا من منتصف كانون الثاني، في ظلّ تقاطعات إقليمية ودولية واضحة، ولا سيّما بعد القمّة المرتقبة بين بنيامين نتنياهو ودونالد ترامب.

الخلاصة بسيطة وواضحة: «حزب الله» أمام خيـارين لا ثالث لهما. إمّا أن يُجنِب نفسه وبيئته واللبنانيين حربًا حتمية عبر الإعلان عن انتهاء مشروعه المسلّح، وتسليم سلاحـه، وتفـكيـك تنظيـمه العسكري والأمني، وإمّا الهزيمة الكبرى أمام الجيش الإسـرائيـلي. وكلّ تأجيل إضافي لن يغيّر النتيجة، بل سيرفع الكلفة عليه وعلى بيئته وعلى لبنان واللبنانيين.

«الحزب» يراهن على «حماس» لعرقلة حصرية السلاح

جومانا زغيب

يمثل مخيـم «الرشيـدية» نقـطة الثقـل في المخيمات الفلسطينية جنوبي نهر الليطاني وتحديدًا في محيط مدينة صور، وهي ثالثة: مخيم الرشيدية الأكبر مساحة وسكانًا، ويطل على الساحل ويبعد نحو خمسة كيلومترات عن مدينة صور جنوبًا، وبالتالي هو أقرب المخيمات إلى الحدود بين لبنان وإسرائيل، مع العلم أنه كان مخيمًا للنازحين الأرمن منذ منتصف ثلاثينات القرن الماضي، لكن اللاجئين الفلسطينيين حلوا قربهم ومن ثم بنسبة كبيرة محلّهم تدريجا منذ العام 1963.

أما المخيمان الآخران فهما مخيم «البص» عند المدخل الشرقي للمدينة ويقطنه اللاجئون الفلسطينيون منذ تاريخ النكبة في العام 1948، وعلى غراره مخيم «البرج الشمالي» على بعد نحو ثلاثة كيلومترات شرقي المدينة، علمًا أن الأخير شديد الاكتظاظ قياسًا بمساحته ويعاني سكانه الأوضـاع الاجـتـمـاعية الأصـعب، ما سهّل وجود التنظيمات المتطرفة فيه بالدرجة الأولى، وحيث لحركة «حماس» الثقل الأكبر.

وإذا كان الجيش اللبناني قد بسط سيطرته شبه الكاملة على المناطق اللبنانية من الحدود الجنوبية إلى ضفاف الليطاني بالتعاون مع قوة «اليونيفيل»، فلماذا حتى الآن لم يمسك بالمخيمات الفلسطينية على الصعيد العسكري والأمني بشكل حاسم ونهائي؟

ثمة جواب بفروع عدة، أولها أن التـركيز أولًا، وبحسب الدفع الأميـركي والضغـط الإسـرائيـلي، هو على «حزب الله»، وبالتالي فإن التعامل مع المخيمات يبقى أسهل، علمًا أنها لا تشكل «خطرًا داهمًا». وثانيها لأن الجيش الـلبنـاني يحتاج إلى عديد كبير لتنفيذ المطلوب حصرًا لسلاح المخيمات، وبالتالي ثمة حاجة لتوزيع المهمات وتنظيمها وفق القـدرات العملانية. وثالثها أن الدولة اللبنانية أعطت «حماس» مهلة إضـافية لترتـيب أمورها وتسليم سلاحها، من دون الدخول في أي مفاوضات معها ومع سائر التنظيمات، علمًا أن «حماس» وتنظيمات أخرى حليفة فهمت المسألة «على ذوقها»، واعتبرت أن لديها شروطًا وتحتاج إلى تشاور في ما بينها لاتخاذ القرار المناسب.

وهذا الواقع لا يمكن أن يستمر بحسب مصادر حكومية معنية، وبالتالي لا مفر في لحظة آتية وعلى الأرجح في وقت قريب نسبيًا، من إبلاغ «حماس» وسواها بضرورة تسليم السلاح الثقيل على اختلافه، علمًا أن التنظيمات الفلسطينية تنفي امتلاكها سلاحًا ثقيلًا، لكن الأكيد أن لديها ترسانة تضم في ما تضم صواريخ كاتيوشا وقواعد إطلاقها وهاوزين من عيارات عدة وقذائف صاروخية من عيار ب 10 وب 7 ومدافع رشاشة ومضادات ورشاشات باستثناء الأسلحة الفردية.

وتشـير المعلومات إلى أن ما تم تسليمه أساسًا من مخيـمات صور وبخـاصة من مخيـم «الرشـيـدية»، هو ما سلمته حـركة «فتـح» بشكل رئيـسي، ولا يعدو كونه حمولة ثماني سيارات «بيك أب» مغطاة بالشوادر، وتحمل على الأرجح أسلحة قديمة وبعضها قد لا يكون صالحًا للاستعمال ولو اندرج تحت خانة الأسلحة الثقيلة، وبالتالي لا بد من تسليم دفعات أكبر، عندما يحين إبلاغ المعنيين بالقرار النهائي الحاسم.

وتضيف المعلومات أن مخيم «الرشـيدية» يضم مخـازن مهمة تحت الأرض في شكل ملاجئ وأنـفـاق وينبغي الـكشف عليها، علمًا أن المخيم يضـم في الأساس ملاجئ عدة تم تجهيزها على مر السنين، وبالتأكيد فإن لـ «حماس» حضورها في المخيم لا سيما وأنه استُهدف بغـارات إسـرائـيـلية عدة خلال الحرب الأخـيـرة قبل وقف إطلاق النار.

والـملـفت أن «حزب الله» بـحسب المعلومات، يعقد اجتماعات محلية مع مسؤولي «حماس» للتنسيق، وهذا التنسيق يركز على تأخير تسليم سلاح المخيمات ما أمكن، والمطالبة بضمانات معينة بحجة الخطر الإسرائيلي الدائم حيال انكشاف محتمل، ويهدف «الـحزب» من وراء ذلك، إلى المماطلة وتبرير تأخير عملية تسليم سلاحه شمال الليطاني.

على خط موازٍ، وبحسب المعلومات، لا بد من إبقاء عين الرقابة على التنظيـمات الفلسطينية الحليفة للنظام السوري السابق على غرار الجبهة الشعبية القيادة العامة وفتح الانتفاضة وبعض التنظيمات الإسلامية المتشددة. فصحيح أنها غابت عن الواجهة وعن الظهور الميداني، ولكن بالتأكيد إن مجموعات وشبكات معينة منها ما زالت حاضرة وجاهزة وتتخفى بأشكال مختلفة وأماكن مختلفة من بينها مخيمات صيدا وصور وبيروت وطرابلس، وبالتالي فإنها ما زالت تمثل محاذير مختلفة من خلال أدوار معينة قد تُطلب منها تحت ستار حركات تكفيرية.

باخرة النيترات لماذا سكت المالك وتكلّم القبطان؟

في ملف التحقيق في قضية تفجير مرفأ بيروت متهمان وشاهدان روسيان: إيغور غريتشوشكين، «المالك المفترض» للباخرة «روسوس» التي نقلت 2750 طنًا من نيترات الأمونيوم، والقبطان بوريس بروكوشيف. شخصيّتان غامضتان من المفترض أنهما تملكان الكثير من الأسرار التي تحوم حول عملية تفجير المرفأ لجهة تحديد هوية الجهة التي اشترت النيترات وموّلت ونقلت الحمولة إلى بيروت. ولكن فيما يلوذ المالك بالصمت يُكثِر القبطان من الكلام.

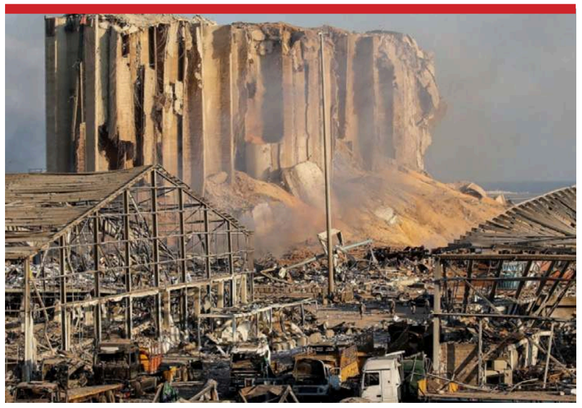

نجم الهاشم

بعد حصول عملية تفجير المرفأ في 4 آب 2020 برزت فجأة المعلومات المتعلّقة بهذه القضية والتي لا يـمكن أن تتـوفـر بسهولة وبـهذه السرعة. كأن هناك جهات كانت تعرف ماذا يخبّئ العنبر رقم 12 الذي انفجر وفجّر بيروت منذ دخلت تلك الباخرة إلى المرفأ في تشرين الثاني 2013، وبادرت إلى ضخ هذه المعلومات ثم سكتت. بعد ستة أعوام ونصف من الصمت انفجر بركان الكلام والمعلومات، ليبرز بعدها السؤال: من قذف بكل تلك المعلومات إلى العلن دفعة واحدة؟ ولماذا تُرك للقضاء ولأجهزة المعلومات والتحقيق في لبنـان وحدها أن يكتشفوا ألغـاز هذه القضية التي توزعت بين روسيا وجورجيا وموزنبيق وتركيا واليونان وإسرائيل وأميركا وسوريا وإيران؟

اعتقال المالك

في منتصف أيلول الماضي، بعد خمسة أعوام على حصول الانفجـار قفز إلى الواجهة مجـدّدًا اسم المالك المـفـتـرض لـلـسفينة «روسـوس» الـروسي إيغـور غـريتشوشـكين عندما اعتقلته السلطات البـلـغـارية في المطار نظـرًا لوجود مذكـرة تـوقيف صـادرة عن الأنـتـربـول الـدولي تنفيذًا لمذكرة صادرة عن القضاء اللبناني. عندما حصل الانفجار في مرفأ بيروت كان غريتشوشكين في قبـرص. قيل وقتـها إنه يحمل الجنـسيتين الروسية والقبرصية. وقيل أيضًا إنه ليس المالك الـحـقيقي لـلـسفينة وقد يكون استأجـرهـا من مالكها الأصـلـي أو إنـه يعمل كـواجـهة لـهذا المالك المفترض وهو قبرصي اسمه كارالامبوس مانولي. وقد ظهرت بعد التفجيـر وثـائق بقيت ملتبسة تربط بين الرجلين في موضوع تشغيل الباخرة.

بعد التفجيـر حققت السلطات القبـرصية مع غريتشوشكين. وحضر التحقيق محققون مكلفون من القضاء اللبناني من شعبة المعلومات ووُزعت صورة له على درجة نـارية وهو يضع نظـارات سوداء. بعد اعتقاله وُزعت صورة له موقومًا في بلغاريا بين رجال أمن بلغار. فجأة برزت مسألة تمكين المحقق العدلي القـاضي طارق البيطار من التـحقيق معه بالإضـافة إلى التسريع في تقديم طلب تسليمه إلى لبنان.

هل كان القبطان خائفًا مما قد يقوله المالك حتى سارع إلى الكلام في اليوم المحدد للتحقيق معه؟

تحرير القاضي البيطار

منذ تفجيـر المـرفأ بقي الغـمـوض يـلف هذه الشخصية المحورية في القضية. لم يكشف بوضوح عن محضر التـحقيق القبـرصي معه أو عن الجدية فيه وعن الفترة التي بقي فيها موقوفًا ولماذا لم تُنفذ قبرص في حال كان بقي فيها مذكرة التوقيف الصادرة عن السلطات اللبنانية القضائية والمعممة بواسطة الأنتـربول ولماذا لم تسلمه إلى لبنـان وكيف سمحت له بالسفر؟ المفترض أن هذا التحقيق حصل قبل تعيين القاضي فادي صوان محققًا عدليًا في القضية قبل أن يقـدّم استقالته أواخر العام 2020 بعد تلقيه تهديدات مباشرة بذلك على أثر استدعاء عدد من المسؤولين المشتبه بهم في لبنان.

لم تستجب بلغاريا لطلب لبنان تسليم غريتشوشكين بحجّة أنه قد يواجه حكم الإعـدام. وحتـى عندما أعطيت تطمينات بأنه لن يحكم بالإعدام ظلّت ترفض وسمحت بالـتـحقيق معه هنـاك بعد تمديد فـترة توقيفه. كان على لبنان أن يستعجّل الفرصة للبت بمسألة قرار منع المحقق العدلي طارق البيطار من السفر حتى لا تضيع فرصة استجواب غريتشوشكين وتضيع معه ثـروة المعلومات المتوقعة. بعد بت هذه المسألة توجّه البيطار إلى بلغاريا الأربعاء 17 كانون الأول 2025 لكي يُسمح له في اليوم التالي بطرح الأسـئلة عليه أمام القضاء البلغاري. ولـكن تبـدّدت كل التوقعات بإمـكـانية أن يقـدّم غريتشوشكين أي معلومات يمكن أن تفتح التحقيق على آفـاق جديدة. ذلـك أنـه لاذ بالصمت ورفض الإجابة على الأسئلة التي وجّهها إليه البيطار.

مالك السفينة إيغور غريتشوشكين

قبطان السفينة بوريس بروكوشيف

القبطان يظهر ويحاول التضليل

في اليوم المحدّد لهذا الاستجواب، وبعده بأيام، برزت تصريحات مفاجئة لقبطان السفينة روسوس بوريـس بـروكـوشيف لم يكسر فيها صمته كما قيل، لأنّه كان كسر هذا الصمت بعد يوم واحد من الانفجـار الكبير. ولكن السؤال كان لماذا اختار أن يتكلّم في اليوم نفسه الذي كان سيحقق فيه البيطار مع مالك السفينة الذي اختار الصمت؟

بروكوشيف أراد أن يُلقي المسؤولية على السلطات اللبنانية التي سمحت ببقاء النيترات في العنبر رقم 12 من العام 2013 حتى انفجارها في 4 آب 2020. وحاول أن يُبعد عنه المسؤولية من خلال التأكيد أنه أبـلغ السلطات الرسمية في مرفأ بـيـروت بأن تخزين هذه الشحنة يشكّل خطرًا كبيرًا، مشيرًا إلى أن التـوقف في بيـروت كان اضطراريًا لأن الشحنة بدأت تشكّل خطرًا على سلامة السفينة نفسها وأن الجهات الرسمية في بيروت هي من قامت بتفريغ الشحنة، وأبدى استغرابه الشديد من إفراغها داخل المرفأ بدلًا من وضعها على عربات شحن لنقلها إلى خارج المرفأ فورًا وأضاف أن المسؤولية القانونية والأخلاقية تقع بالدرجة الأولى على من احتفظ بهذه المواد الخطرة وخزنها طوال هذه السنوات، وأكّـد أن الـسفينة لم تـكن تقصد بيـروت كوجهة نهائية، بل كانت متجهة أصلاً إلى موزمبيق.

لماذا اختار المالك هذا القبطان؟

يبدو القبطان بروكوشيف وكأنه المجرم الذي يحوم حول موقع الجريمة. بعد الانفجار خرج بتصريحات على وسائل إعلام محلية ودولية ليقول إنه تفاجأ ببقاء النيترات في المرفأ كل هذه المدة. بروكوشيف كان احتُجز بقرار قضائي على متن الباخرة عدة أشهر قبل أن يُطلق سراحه بغطاء قضائي أيضًا. ولكن سبب الحجز لم يكن متعلّقًا بمسألة نقل النيترات القابل للانفجار بل بمتوجبات مالية على السفينة. وهو قال لاحقًا إنه باع نفطًا من مخزون السفينة ليدفع تكاليف مكتب المحاماة الذي توكّل عنه.

لماذا يعمل بروكوشيف على نفي التهمة عنه؟ ولماذا أصلًا لم تعتقله السلطات الروسية التي يحمل جنسيّتها وتحقق معه أو تسلّمه إلى لبنان؟ فهو بحسب المعلومات التي انتشـرت بعد التفجيـر قال إنه كان يعرف مالك السفينة إيغور غريتشوشكين، وإنه عمل على متنها في رحلات سابقة عندما سئل عن سبب اختيـاره ليحلّ محل الطاقم الأول الذي قاد الباخرة من مرفأ باتومي في جورجيا إلى أحد المرافئ في تركيا. ولكنه لم يقل مثلًا لماذا تخلّى هذا الطاقم عن المهمة وهو كان يعرف أنها خطيرة لأن النيترات كانت قابلة للانفجار. وهل الخلاف كان على المال فقط أم على شأن آخر متعلق بتوجيه الباخرة نحو بيروت بدل التوجه إلى موزمبيق؟ وهل وافق على تـولّي هذه المهمة لقاء مليون دولار كما قال في تصريحات سابقة بعد التفجير؟ ولماذا لم يقبض أي مبـلغ مسبقًـا؟ وهل قيـادة الباخرة إلى موزمبيق تكلف مليون دولار؟ وأي مالك باخرة يمكن أن يدفع مثل هذا المبلغ لنقل حمولة 2750 طنًا من النيتـرات من تركيا إلى مـوزمبيق افتراضًا أنها كانت الوجهة الحقيقية للباخرة؟ وكيف انتهى محتجزًا على متن الباخرة في مرفأ بيـروت لا يملك ثمن الطعام مع من تبقى معه من أفـراد الطاقم ولم يجب على الأسـئلة عن سبب انقطاع التواصل بينه وبين مالك الباخرة، وعن سبب عدم سؤال الجهة المستوردة للحمولة عنها والتخلي عنها، لكي تصبح لا صاحب لها متروكة في العنبر رقم 12 ولتنقص من 2750 طنًا إلى ما يقـارب الـ 500 طن التي انفجـرت في 4 آب 2020؟ أين ذهبت الكميات المفقودة؟ ولمَ كان القبطان خائفًا مما قد يقوله المالك حتى سارع إلى الكلام في اليوم المحدد للتحقيق معه؟

شريكان في المسؤولية

المالك والقبطان شريكان في المسؤولية. فهل كانا يعرفان أن هذه الكمية من النيترات ستحتّل في مرفأ بيـروت؟ وهل كان الرهان على كنز معلومات يمكن سحبه من المالك من خلال التحقيق معه في بلغاريا ساقطًا من الأساس؟ وهل شكّل صمته خيبة أمل للقاضي البيطار؟ وهل تعتبر مسألة تخلّيه عن الباخرة وتركها تغرق في مياه البحر بمثابة تأكيد أنه ليس المالك الحقيقي لها؟ وبالتالي هل يكون هذا التخلّي قرينة للإدانة تشبه تخلّي أصحاب النيترات الإفتـراضيين عنها، بحيث تصبح مسألة استخدام الباخرة «روسوس» في هذه العملية كأنها عملية قـرصنة في مهمة واحـدة تنتـهي بإغراقها في البحر وإغراق القضية والملف معها؟ أم أن البيطار سينجح في تعويم هذه القضية ويكشف الحقيقة ويـحـكي ويتهم في القرار الإتهامي الذي ينتظر العالم منه أن يصدره؟

خطة «الجبهة اللبنانية»: ربط استراتيجي للمناطق المسيحية في زمن الحرب

نبيل يوسف

طوال نصف قرن، والدعاية المبرمجة تحاول أن تدخل في عقول الناس أن «الجبهة اللبنانية»، سعت بعد حرب السنتين إلى التقسيم: هل كان هذا صحيحًا؟

لنستعرض بعض الوقائع

كتب الأب يوسف مونس في «أناشيد الحياة»: «كان خيارنا الثابت في الرهبانية اللبنانية المارونية، عندما اندلعت الحرب سنة 1975، أن نشارك شعبنا تحدياته وآلامه والمخاطر التي يعيشها، لم نتدخل في مجريات الأحداث الوطنية والسياسية إلا من هذه الزاوية.

كانت لجنة البحوث في الكسليك تضم أكثر من 84 عالمًا وباحثًا ومفكرًا في جميع الفروع والقطاعات، تخطط لبناء لبنان جديد، وتكوكب حولها العديد من المفكرين والباحثين والمناضلين.

لم يفكر أحد من هؤلاء يومًا، ومعهم رهبان الكسليك بالتقسيم مطلقًا، بل باللامركزية الموسعة وبنوع من الكونفدرالية لتعطي للمناطق دفعًا معنويًا والتوفير على الناس التنقل إلى بيروت لإجراء أي معاملة صغيرة كانت أم كبيرة كما في الدول الراقية، مثل النمسا، سويسرا، ألمانيا، الولايات المتحدة الأميركية وغيرها».

انتهاء محافظة الشمال الثانية

بعد اغتيال محافظ الشمال قاسم العماد في 20 كانون الأول 1975 وإحراق سراي طرابلس حيث مبنى المحافظة، انقسمت محافظة الشمال: راح أمين سرّ المحافظة جورج اسطفان يداوم في قائمقامية البترون ومن مكتب القائمقام يحاول تسيير شؤون الناس، فيما داوم طلال الحسن أحد كبار موظفي المحافظة في مكتب في سنترال طرابلس - الميناء لتسيير شؤون الناس. بدا واضحًا أنه أصبح هناك محافظتان.

قررت «الجبهة اللبنانية» جمع أقضية البترون والكورة وزغرتا وبشري ومنطقة دير الأحمر في محافظة واحدة، وطلبت من جورج اسطفان البدء بإنشاء هيكليتها.

تردد وقتها أن المحافظ الجديد ستحمل اسم «محافظة قاديشا»، ولم يكن تقرر مقرها هل في مدينة البترون أم في شكا، وبدأت الخطوات العملية:

- تم إنشاء منطقة عسكرية في الشمال في المدينة الكشفية في سمار جبيل – البترون بقيادة العقيد (العماد قائد الجيش) فيكتور خوري، الذي كان يشغل نائب قائد منطقة الشمال العسكرية قبل اغتيال قائد المنطقة العميد عبد المجيد شهاب. وضمت الثكنات والمواقع العسكرية في الشمال التي ما زالت تخضع لسلطة وزارة الدفاع في البيرزة وتجمّع دير الأحمر، وكان «جيش لبنان العربي» سيطر على ثكنات طرابلس وعكار ما عدا ثكنة عندقت.

- إنشاء سرية لقوى الأمن الداخلي في سراي البترون بقيادة المقدم بدر الغزال تضم فصائل: البترون وزغرتا والكورة وبشري ودير الأحمر.

- إنشاء دائرة للأمن العام في سراي البترون مستقلة عن طرابلس بإمرة المفتش أنطوان طراف.

- إنشاء منطقة هاتف مستقلة عن طرابلس مركزها سنترال البترون برئاسة عباس الهاشم، تضم السنترالات الهاتفية في مناطق البترون والكورة وبشري وزغرتا ودير الأحمر، وبوشر وصل كل هذه السنترالات من دون المرور بطرابلس، فتم مد كابل ما بين سنترال شكا وسنترال أميون وبوشر بمد كابل يربط سنترال كوسبا بسنترال إهدن، وسنترال بشري بدير الأحمر.

- تم إنشاء دائرة تربوية مستقلة عن طرابلس في سراي البترون برئاسة يوسف أبي صعب رئيس دائرة الامتحانات في وزارة التربية، بدأت بجمع المدرسين الرسميين وتوزيعهم على الثانويات والتكميليات الرسمية الموجودة في الأقضية الأربعة ومنطقة دير الأحمر.

- بدأ تكوين مكاتب مستقلة للمحافظة الجديدة لدوائر: المالية والتنظيم المدني والدوائر العقارية والمساحة والزراعة والصناعة، ولكن ما عرقل إنجاز هذه المكاتب أن جميع المستندات كانت في طرابلس وليس من إمكانية لإخراجها.

كان الهم الضاغط عند بدء العمل، تأمين معاشات الموظفين والمدرسين الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بمراكز أعمالهم الأساسية وإعادة توزيعهم على الأقضية التي عادوا إليها، وتأمين الطحين والمحروقات والمواد الغذائية والطبية النادر وجودها لتوزيعها على الأهالي.

تم تشكيل لجنة برئاسة جورج إسطفان ضمت كبار الموظفين الذين التحقوا بدوائر المحافظة الجديدة وممثلي الأحزاب والقوى السياسية، انبثقت منها لجان في الأقضية برئاسة القائمقام ومعه البعض ممن تطوعوا من: الكهنة ورؤساء الأديرة والبلديات والمخاتير ومدراء المدارس الرسمية، وتشكلت في كل قرية لجنة تضم مبدئيًا الكاهن ورئيس البلدية والمختار ومدير المدرسة الرسمية ورئيس النادي أو الجمعية. وأخذت هذه اللجان على عاتقها تأمين المواد الحياتية للأهالي.

تكفلت اللجنة المالية التابعة لـ «الجبهة اللبنانية» التي كانت تضم: جورج أبو عضل عن الرئيس كميل شمعون والشيخ بطرس الخوري عن الرئيس فرنجية وطانيوس سابا عن الشيخ بيار الجميل بدفع معاشات الموظفين المدنيين وتأمين مبالغ مالية للعقيد فيكتور خوري والمقدم بدر الغزال والمفتش أنطوان طراف لتأمين معاشات العسكريين وحاجيات الثكنات والمخافر والتجمعات العسكرية والمراكز، وكلفة إيصال المواد الحياتية المطلوبة وتوزيعها كما دعمت الرهبنة اللبنانية بسخاء. وكانت أيام صعبة للغاية.

مع انتشار «قوات الردع العربية» كانت رغبة الرئيس الياس سركيس صرف النظر عن استكمال أجهزة هذه المحافظة والعودة إلى الوضع السابق. وانقسمت آراء أعضاء الجبهة:

الرئيس سليمان فرنجية والشيخ بيار الجميل كانا من رأي الرئيس سركيس، فيما كان رأي الرئيس كميل شمعون والآباتي شربل قسيس، أن هذه المحافظة الجديدة لن تكون تقسيمية بل من أجل تسهيل أمور الناس.

في النهاية توافق أعضاء «الجبهة» على عدم ممانعة طلب الرئيس سركيس الذي كان مصرًّا عليه، وأعيد ربط هذه الأقضية بمركز المحافظة في طرابلس بعد تعيين اسكندر غبريال محافظًا للشمال.

ربط مناطق الأطراف المسيحية بالمنطقة الشرقية

مطلع 1977 وبدعوة من الآباتي شربل قسيس عقدت في الكسليك سلسلة اجتماعات ضمت مسؤولين من «الجبهة اللبنانية» وفصائلها المقاتلة، وأعضاء لجنة البحوث والهيئة المارونية للتخطيط، بمشاركة ضباط وخبراء وأكاديميين لدرس المرحلة المقبلة.

من أهم الأسئلة التي طرحت: أسباب سقوط القرى المسيحية عند الأطراف وكيفية العمل لصمود تلك القرى إذا تعرضت لهجمات جديدة؟

ضمت لجنة البحوث في الكسليك أكثر من 84 باحثًا ومفكرًا في جميع القطاعات

وضعت عدة دراسات خلصت إلى أنه يمكن تلخيص أسباب سقوط تلك القرى بما يلي:

- غياب عنصر الشباب بالإجمال عن قراهم، بسبب هجرتهم ونزوحهم للعمل والعلم، والتي ما كان يوجد فيها إلا متقاعدون بشكل عام.

- عدم وجود أسلحة كافية للدفاع عن القرى وما تم توزيعه بعد وصول باخرة الأكواماريننا لم يكن بالحجم المطلوب.

- غياب أي اكتفاء ذاتي للقرى من التموين والطبابة: الجريح شهيد.

- عدم وجود طرقات سهلة للتنقل بين القرى المسيحية ما يضطر الأهالي للمرور في قرى وأماكن غير مضمونة.

ما الحلول المقترحة؟

- تدريب شباب القرى وتأمين حاجات كل قرية من الأسلحة والذخائر والمؤن والأدوات الطبية ما يكفيها للصمود إلى حين وصول الدعم من المنطقة الشرقية.

- إيجاد مجالات عمل في القرى ليتمكن الشباب من الصمود فيها وعدم النزوح، ومدارس للطلاب فلا يضطر إلّا الطالب الجامعي للتوجه إلى المنطقة الشرقية.

- الأهم: عدم بقاء أي قرية مسيحية معزولة عن باقي القرى المسيحية في المنطقة وربط كل مناطق الأطراف بالمنطقة الشرقية عبر طرقات سهل حمايتها ولا تمر داخل قرى وبلدات غير مضمونة، ما يسهل إيصال الدعم العسكري والمدني.

تكفلت «الجبهة اللبنانية» بالسعي لإصدار قرارات الاستملاك اللازمة لشق تلك الطرقات، فيما أعلنت الرهبنة اللبنانية استعدادها لشراء ما يتوجب من الأراضي لتسهيل شقها.

من الطرقات التي تقرر شقها:

في الشمال: طريق زغرتا – تربل - حريقص – بينو - القبيات – شدرا. تقرر شق هذا الطريق من زغرتا إلى شدرا عند الحدود الشمالية بعيدًا من طرابلس والمخيمات الفلسطينية تربط القرى المسيحية في الضنيه وعكار، وبوشر بدراسة تخطيطه.

ويقول الأستاذ يوسف الكفروني مفوض حزب الكتائب في عكار وممن تابعوا هذا المشروع: «كلنا اعتبرنا بدايةً هذا المشروع من الأحلام، ولكن عندما رأينا الخرائط والدراسات، تأكد لنا أنه ممكن تحقيقه، ولو تحقق ، لكان التنقل بين عكار وزغرتا وباقي المنطقة الشرقية نزهة ولبقي أبناء عكار في قراهم».

وضع منطقة دير الأحمر

كان صمود منطقة دير الأحمر خلال حرب السنتين معجزة حقيقية، خاصة بعدما سدت طريق عيناتا – الأرز بسبب تراكم الثلج فأصبحت المنطقة معزولة نهائيًا، وعاني الأهالي ما لا يوصف. ولعدم تكرار هذه المعاناة تقرر تحويل دير الأحمر والقرى المحيطة بها إلى منطقة مكتفية ذاتيًا بالكامل: إنشاء مستشفى ودعم المدارس وإيجاد فرص عمل ونقل دوائر دولة إليها، ما يجنب الأهالي التوجه إلى بعلبك لإنجاز معاملاتهم.

طريق جبيل – العاقورة – دير الأحمر – القاع

كانت محاصرة منطقة دير الأحمر بالثلج هاجسًا للمجتمعين، فلا بد من إيجاد معبر يربط البقاع الشمالي بالمنطقة الشرقية يبقى سالكًا طوال السنة. وبعد دراسات عدة، تبيّن أن المعبر من العاقورة - ضهور الرويس - بركة العبد - عيناتا هو الأنسب والأقصر بحيث لا يتعدى طوله 20 – 22 كلم، ولا تقفل الثلوج هذه الطريق إلا في أيام قليلة في السنة، كما من الممكن ألّا تقفل ولا يوم إذا استمر جرف الثلج، وهذا الطريق بعيد نسبيًا عن أي قوى قد تحاول قطعها.

وتقرر توسيع طريق موجود، واختصارًا للمسافات بشق طريق في أماكن أخرى فيتم ربط منطقة دير الأحمر بالعاقورة ومنها نزولًا إلى جبيل.

ولعدم بقاء قرى القاع وراس بعلبك والفاكهة في البقاع الشمالي معزولة تقرر شق طريق يربط هذه البلدات بمنطقة دير الأحمر. ويبدأ هذه الطريق قرب عيناتا ويعبر: مرسل - المقسم – وادي غانيت – الحرفوش – صوفا – جبولة حتى مفرق راس بعلبك بطول حوالى 30 كلم ومن ثم إلى الفاكهة – القاع. وهذا الطريق يمكن الدفاع عنه وإعادة فتحه إذا تم إقفاله.

ووضعت الخرائط وكان العمل سيبدأ ربيع 1978، لكن تسارع الأحداث بعد حادثة الفياضية أوقف كل هذه المخططات.

قد يعتقد البعض أن الطريق ما بين عيناتا ومفرق راس بعلبك كان حلمًا لا يمكن تحقيقه، وبحسب بعض المتابعين نحن نتحدث عن سنة 1977 وليس اليوم. ووقتها، ما كان الوضع الديموغرافي والسكاني المسيحي في البقاع الشمالي كما هو اليوم، فكان من الممكن شقه واستعماله.

في الختام، من يقرأ هذا المقال وفيه غيض من فيض هل يحق له القول مجددًا إن «الجبهة اللبنانية» يومها كانت مع التقسيم؟

انطلاقًا من بيان المصارف النظام المصرفي اللبناني ركيزة النظام الدستوري والثقة بلبنان!

أنطوان مسرّه (*)

تتجاهل دراسات ونقاشات وسجالات حول المصارف في لبنان موقع المصارف في لبنان بالذات وفي النظام الدستوري اللبناني. نستخلص ذلك من واقع المصارف، بخاصة خلال الحروب المتعددة الجنسيات في لبنان في السنوات 1975-1990.

ليست قضية المصارف في لبنان مسألة محض قانونية واقتصادية ومالية وودائع، بل هي في أساس البنيان الدستوري اللبناني ولبنانيًا. مرتكزات لبنان هي التالية: الدستور واحترامه نصًا وروحًا، عروبة حضارية، وإشعاع عالمي بفضل الاغتراب، القيم التأسيسية التي تبلورت في المرحلتين المفصليتين بين 1920 و1943 والنظام المصرفي الذي يصفه بالتفصيل أحد الباحثين الأجانب Clément Henry Moore سنة 1983 من خلال صمود المصارف وانتشارها خلال سنوات الحروب:

Clément Henry Moore, “Le système bancaire libanais: Les substituts financiers d’un ordre politique”, Paris, Maghreb-Machrek, janv.-mars 1983, pp. 30-36.

1. صمود المصارف في 1975-1990: خلال سنوات الحروب حافظت كل المصارف على مكانتها وصدقيتها وانتشرت في كل المناطق وقاومت مجالس إداراتها كل الانقسامات والمعابر معتبرة بذلك عن صلابة الميثاق اللبناني الذي كان عرضة لانتقادات وتأويلات. إن مكانة النظام المصرفي في لبنان، «البلد الصغير والدور الكبير»، حسب تعبير ميشال أبو جوده، هو، كما في سويسرا، ملازم للنظام الدستوري اللبناني، في ثباته والثقة بلبنان واستعادة الثقة بلبنان على المدى المتوسط والطويل في منطقة مضطربة. يرتبط الموضوع بحماية حقوق المودعين وبثقة كل اللبنانيين والمغتربين ورجال الأعمال العرب والعالم العربي والعالم بالمصارف في لبنان للسنوات العشرين القادمة.

خلال سنوات الحروب المتعددة الجنسيات في لبنان تطوّر النظام المصرفي، مع امتداده جغرافيًا مُخترقًا كل الحواجز ونموذجًا معاشًا في الميثاق اللبناني في مواجهة أيديولوجيات تقسيم وتجزئة ونقض قيم لبنان التأسيسية. يعود ذلك، إلى وجود رجل دولة على رأس المصرف المركزي وهو إدمون نعيم الذي قاوم كل الضغوط! يندرج في هذا السياق البيان الهام الذي أصدرته جمعية المصارف في 2025/12/15. قد تكون الإجراءات المقترحة نابعة من دراسة تقنية وقانونية وإجرائية، ولكن ما قد ينقصها هو البُعد المؤسساتي واللبناني والثقة بلبنان داخليًا وعربيًا وعالميًا.

العبرة من رأسمال الثقة بالمصارف هي التالية: أدنى مخالفة من النظام المصرفي في لبنان في حماية الودائع، تُفقد المصارف رأسمال الثقة المتراكم، كما تُثبته مقاومة النظام المصرفي في السنوات 1975 - 1990 وقدرته على التكيف résilience طوال هذه السنوات. قد يفقد النظام المصرفي تمامًا الثقة من قبل كل اللبنانيين، وكل المودعين العرب، والعالم أجمع. قد ينهار كامل رأسمال الثقة على الأقل للسنوات العشرين القادمة. لن يلجأ أي لبناني بعدئذ، وأي عربي مُشكك بالاستقرار في وطنه، ولا أي مغترب، ولا أي مودع أجنبي، الى مصرف في لبنان إلا لمعاملات ظرفية!

إن اللادولة منذ اتفاقية قاهرة متجددة في 2006/2/6 هي المسؤولة عن واقع المال العام والانهيار المالي والمصرفي. ما يثبت ذلك، تصريح علني وبفخر لأحد الوزراء حول عدم إقرار موازنة طوال أكثر من 12 سنة على شبكة CNN في 2019/12/23: «ربما علينا أن نعلّم واشنطن ولندن كيف تديران بلدًا بدون موازنة لأن لبنان اعتاد على أي وضع صعب ولا يمكن وصف الوضع الاقتصادي في لبنان بالسيئ»!

2. السرية المصرفية تاريخيًا وارتباطها بالنظام اللبناني: تبين الخبرة التاريخية بشأن السرية المصرفية في لبنان مدى ارتباط الموضوع طوال سنوات بموقع لبنان والثقة بمتانة نظامه الدستوري. كيف يستعيد لبنان النهوض الاقتصادي؟ ليس من خلال الزراعة حيث مساحة لبنان محدودة. وليس من خلال الصناعة التي يتوجب دعمها. استطاعت سنغافورة النهوض في إطار الاقتصاد العالمي. ليس في لبنان اليوم مصارف أجنبية، بل مكاتب إقليمية بسبب تراكم مخاوف عديدة. في حال أي مخالفة تمس حقوق المودعين، سينهار كامل رأسمال الثقة بالنظام المصرفي اللبناني ولا يمكن أبدًا استعادته.

ماذا نقول للمغتربين اللبنانيين؟ اللبناني الذي جنى سابقًا ثروة في البرازيل أو أفريقيا أو أي بلد آخر، ماذا نقول له؟ لن يودع فلسًا واحدًا في لبنان! المغتربون اللبنانيون يمكنهم المساهمة في الخلاص. سنة 2019 بلغ حجم ما أرسله مغتربون إلى لبنان حوالي ثمانية مليارات دولار. وتُرسل أموال نقدًا بسبب منع التحويلات في بعض البلدان. لكن لا يعيش أي مصرف من بعض الودائع المتدنيّة. إنه لأمر مخجل لمصداقية وطن آلّا يودع لبناني أمواله في مصرف في لبنان.

***

حميد فرنجيه وأعضاء الوفد إلى باريس سنة 1947 دافعوا بشدة عن النظام المصرفي اللبناني. ورئيس جمهورية سنغافورة الذي أتى إلى لبنان في عهد الرئيس فؤاد شهاب معًا. وعندما رمّم عبد الناصر قناة السويس في 1956/7/23 أصبحت القاهرة عاصمة للبورصة أهم من طوكيو! وهل نعلم كيف حافظت سويسرا على تفوّقها المصرفي؟ أي موظف في أدنى درجة في مصرف في سويسرا يعرف أن إفشاء السرية المصرفية يعرضه للملاحقة والطرد وغرامة 250.000 فرنك سويسري. لسنا بلدًا فقيرًا بل منهوبًا. والمال الذي يصل إلينا يُسرق. بعض ما يُقترح هو تدمير للنظام المصرفي في لبنان ولثقة بالكيان اللبناني بالذات.

لنتخيّل كم ستكون الثقة عارمة بلبنان في حال إقرار استعادة المصارف مكانتها كركيزة لنظامه الدستوري بالذات. المشاريع المقترحة هي عقلانية. لكن المعضلة في مكان آخر: استعادة رأسمال الثقة بالنظام المصرفي في لبنان ولبنان المستقبل!

(*) عضو المجلس الدستوري، 2009-2019

شريط شائك على كورنيش صيدا يثير غضب الأهالي

محمد دهشة

أثار وضع شريط شائك عند الحاجز الحديدي – «الترابزين» للكورنيش البحري الجديد، قبالة حوض مرفأ صيدا، موجة استياء واسعة في أوساط أبناء المدينة والمتنزهين، الذين عبّروا عن صدمتهم من المشهد القاسي والبشع الذي شوّه واحدًا من أبرز معالم صيدا العامة، وحوّل مساحة يُفترض أن تكون متنفسًا للأهالي إلى مشهد منفر.

وفيما تضاربت المسؤولية حول الجهة المعنية بهذا الإجراء، بلدية صيدا أو مصلحة استثمار المرفأ، أكّد مصدر بارز في المجلس البلدي لـ «نداء الوطن» أن لا صلة له بوضع الشريط الشائك، موضحًا أن الخطوة تندرج ضمن ترتيبات مرتبطة بتلزيم أعمال المرفأ وتعزيز إجراءات حمايته، ولا سيما لمنع عمليات التهريب، وخصوصًا تهريب الأشخاص، في ظل سهولة الوصول إلى السفن من هذه الجهة من دون المرور بالقوى الأمنية المختصة.

في المقابل، طرحت أوساط صيداوية، عبر «نداء الوطن»، علامات استفهام حول غياب التنسيق المسبق والتشاور مع بلدية صيدا أو القوى السياسية المعنية، معتبرة أن التصدي لأي عمليات تهريب يمكن تحقيقه بوسائل أقل استفزازًا، من خلال اعتماد نظام كاميرات مراقبة موصول بغرفة عمليات تعمل على مدار الساعة، ولا سيما أن هذه الوسائل أثبتت فعاليتها وانتشرت على نطاق واسع، من المتاجر الكبرى وصولًا إلى دكاكين الأحياء.

وتوقعت أن يتحول هذا الشريط سريعًا خلال فصل الشتاء وارتفاع أمواج البحر والأنواء إلى منشر غسيل للأوساخ والنفايات التي يقذفها البحر، ناهيك عن تلك التي يقوم برميها المتنزهون في المكان حيث تعلق بها دون السقوط في البحر، داعية إلى إعادة النظر بهذا، حتى لا يزيد المنظر البشع بشاعة في موسم الأمطار والأمواج.

واعتبرت الأوساط التي عبّرت عن حدّة الاعتراضات الشعبية أن حماية المرفأ لا يمكن أن تكون على حساب صورة المدينة وحق أهلها في فضاء عام لائق. وفي هذا السياق، عبّر النائب أسامة سعد بوضوح عن رفضه لهذا المشهد، مؤكدًا أن أمن المرفأ ضرورة لا نقاش فيها، لكن ليس بهذه البشاعة، داعيًا إلى اعتماد حلول تحفظ الأمن من دون تشويه واجهة صيدا البحرية. وطالب سعد، ومعه أصوات سياسية وشعبية متزايدة، بلدية صيدا بالتحرك العاجل لإزالة هذا الشريط الشائك، معتبرين أنه يشكّل واحدة من «بشاعات المدينة» التي لا تليق بتاريخها ولا بأهلها، ولا تنسجم مع صورة صيدا كمدينة بحرية مفتوحة على الحياة. وقال: «أمن المرفأ التجاري مهم، ولكن ليس بهذه البشاعة... لتتحرك بلدية صيدا لتزيل واحدة من بشاعات المدينة».

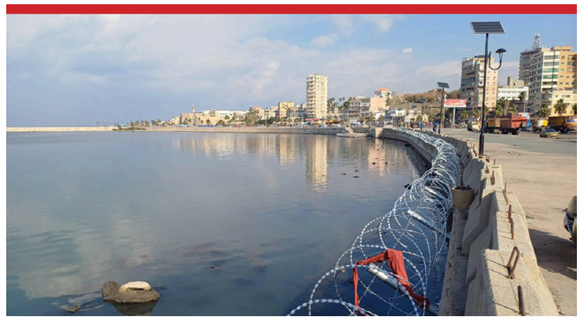

الشريط الشائك عند الكورنيش البحري لمدينة صيدا

إقرار مشروع قانون الانتظام المالي واستعادة الودائع

سلام: القانون ليس مثاليًا ونعمل ضمن الإمكانات

أقرّ مجلس الوزراء أمس في جلسته التي عقدت مشروع قانون الانتظام المالي واستعادة الودائع. وعرض سلام التعديلات التي حصلت على مشروع القانون معتبرًا أنه قانون أساسيّ في قوانين الإصلاح المالي.

سلام متحدّثاً الى الإعلاميين أمس بعيد إقرار مشروع القانون

قال رئيس الحكومة نوّاف سلام: «منذ وضعنا هذا المشروع على طاولة البحث في مجلس الوزراء، صدرت الكثير من التعليقات والكتابات التي خالفت حقيقة مضمون القانون وتمّ تداولها بشكل مضلّل. لذلك أودّ أن أؤكد على أمور أساسية:

أولًا: جرى التشكيك في أن هذا القانون لا يدفع للمودعين ولا يضمن لهم 100 ألف دولار، سواء كانت مؤمنة أم غير مؤمنة. أؤكد بشكل واضح أن المودعين الذين تقلّ قيمة ودائعهم عن 100 ألف دولار سيحصلون على هذا المبلغ كاملًا، أي من دون أي اقتطاع، إضافة إلى الفوائد المتراكمة عليه، وذلك خلال فترة 4 سنوات. وهؤلاء يشكّلون نسبة 85 % من المودعين، سيحصلون على أموالهم كاملة وفي أقصر فترة زمنية ممكنة. أمّا المودعون الآخرون، فلا يوجد شرط لبدء استرداد أموالهم، لأنهم سيستردّون ودائعهم كاملة

أضيف بندٌ يعزّز السندات بما لا يخالف القانون 86/42 المتعلّق بحماية الذهب

أيضًا، ولكن ليس بالسرعة نفسها التي سيحصل عليها صغار المودعين. هؤلاء سيحصلون أولًا على 100 ألف دولار، ثمّ على سندات قابلة للتداول بقيمة الرصيد المتبقي من حساباتهم.

سمعنا الكثير من الكلام على هذه السندات، وأنها بلا قيمة. هذا الكلام غير صحيح. هذه السندات لها قيمة كبيرة، لأنها معززة بأصول مصرف لبنان ومحفظة أصول المصرف المركزي تشمل ما يقارب 50 مليار دولار، لذلك من غير الصحيح القول إن هذه السندات مجرّد أوراق بلا قيمة».

استرداد 2 % سنويًا من السندات

وتابع سلام «إضافة إلى ذلك، بعد حصولهم على 100 ألف دولار، يحصل المودعون على هذه السندات، وخلال الفترة الزمنية التي تلي ذلك يمكنهم سنويًا استرداد ما نسبته 2 % من قيمة هذه السندات. فعلى سبيل المثال، من يملك ودائع كبيرة، كمن لديه 3 ملايين دولار، يمكنه أن يستردّ سنويًا ما يقارب ستّين ألف دولار تضاف إلى حسابه.

وكان هناك أيضًا تشكيك في أن هذه السندات معززة بموجودات مصرف لبنان، وبأن الذهب في خطر. وشاهدنا حملات تزعم أننا نبيع الذهب. أؤكد بشكل قاطع أن لا أحد يبيع الذهب، لا أنا ولا غيري، ولن نبيع الذهب ولن نغامر به. هذا الكلام افتراء، وما شهدناه هو حملات رخيصة تهدف إلى التشويش.

لذلك أضفنا اليوم إلى المشروع بندًا يؤكد تعزيز هذه السندات بما لا يخالف أحكام القانون رقم 86/42 المتعلّق بحماية احتياطي الذهب لدى مصرف لبنان. ولن نقوم بأي مزايدات في هذا الموضوع، فمسألة الذهب محسومة، وكلّ ما قيل خلاف ذلك هو افتراء.

كذلك قيل إن هذا القانون هو قانون عفا الله عمّا مضى، وهذا كلام معيب وغير صحيح. للمرة الأولى، يتضمّن هذا القانون مساءلة ومحاسبة. وإذا كان هناك أي التباس حول مسألة التدقيق الجنائي، فإننا في بيان الحكومة الذي نلنا على أساسه الثقة، التزمنا باستكمال التدقيق الجنائي والمحاسبة».

استكمال التدقيق الجنائيّ

وأكّد سلام مجدّدًا أن «استكمال التدقيق الجنائي والمحاسبة أمر أساسيّ ولا نقبل المزايدة فيه. كلّ من حوّل أمواله قبل الانهيار المالي عام 2019 مستغلًا موقعه أو نفوذه، وكل من استفاد من الهندسات المالية، وكل من استفاد من أرباح أو مكافآت مفرطة، سيخضع للمساءلة وسيطلب منه دفع تعويض قد يصل إلى 30 % من هذه المبالغ

كل هذا الكلام الذي تمّ تداوله هدفه التشويش وإثارة الخوف لدى المودعين، لا سيّما صغار المودعين، وهو كلام غير صحيح».

لا نموّ من دون مصارف

ولفت إلى أننا «لا نستهدف المصارف بحدّ ذاتها. نعلم جميعًا أنه لا يمكن لأي اقتصاد أن ينمو من دون قطاع مصرفي سليم. لكننا ندرك أيضًا أن الثقة بالنظام المصرفي قد تضرّرت بشدّة خلال السنوات الماضية. هذا القانون يهدف إلى حماية المودعين والسماح باسترداد ودائعهم، كما يهدف إلى تعافي القطاع المصرفي من خلال تقييم أصول المصارف وإعادة رسملتها، لكي تستعيد دورها الطبيعي في تمويل الاقتصاد، وتحفيز النمو، وتسهيل الاستثمار، والقضاء على اقتصاد الكاش المتفشي في البلاد».

وقال «إن هذا القانون ليس مثاليًا، يتضمّن نواقص، أدخلنا عليه تعديلات مهمّة في الجلسات الأخيرة لمجلس الوزراء. قد لا يحقق تطلّعات الجميع، وهذا أمر طبيعي، لكن الأهم أنه خطوة واقعية ومنصفة على طريق استعادة الحقوق، ووقف الانهيار الذي يعاني منه البلد، وإعادة العافية إلى القطاع المصرفي.

نعمل ضمن الإمكانيات المتاحة، ولا نبيع أوهامًا كما حصل في السنوات الماضية. نريد أن نكون صادقين مع الناس، والناس يستحقون الصدق».

الإمكانات المتوفرة لا تسمح

وردًا على سؤال حول عدم الإجماع الوزاري على هذا المشروع قال الرئيس سلام: «مجلس الوزراء مؤسسة ديمقراطية، هناك آراء مختلفة، وكنت أحبّذ أن نستطيع تسديد الودائع بشكل أسرع، ولكن الإمكانات المتوفرة لدينا اليوم لا تسمح بذلك، وكنا كمن يبيع الناس سمكًا في البحر، وأنا لست من هذه الجماعة، ونحن ضمن الإمكانات المتوفرة عملنا أقصى المستطاع، فهل هذا يشفي الناس؟ أنا لا يشفيني، ولكن للأسف هذه إمكاناتنا، ونحن لحظنا أيضًا في القانون أنه عندما يتحسّن اقتصاد البلد ويحصل تدفق للأموال، وهذا يفترض أن يفتح لنا بابًا للتفاهم مع صندوق النقد، وصندوق النقد مهم بحدّ ذاته، لأنه يفتح لنا أبواب صناديق أخرى، وأبواب دول مانحة، ويساعد على جلب الاستثمارات مع التحسن الاقتصادي الذي أريد أن أراهن عليه اليوم. وهناك بند واضح يسمح لمصرف لبنان بتقصير المهل وبتسريع وتيرة السداد».

وردًا على سؤال عن وزراء قالوا إن الأرقام التي نبني عليها هي فرضيات وليست أرقامًا ثابتة، قال: «ليس هناك من يملك أرقامًا ثابتة أو يعلم كيف سيكون اقتصاد البلد بعد عشر سنوات، فأنا لا أملك ذلك ولا يوجد أحد يدعي النبوة. وهناك أمران أساسيان، أنه كل يوم نتأخر فيه يزيد تآكل ودائع الناس، فهل ترغبون في وقف هذا التآكل؟ وأنا أرى ضرورة وقف هذا التآكل، والأمر الثاني هو أن ثقة البلد التي نحاول استعادتها ستبدأ بالتراجع، والثقة هي الركن الأساسي في قوانين الإصلاح المالي، وإذا عجزنا اليوم عن إقرار هذا القانون فسنضرب بذلك الثقة التي عملنا على استعادتها ولست مستعدًا لذلك».

دين الـ 16 مليار دولار

وردًا على سؤال حول ما إذا أقرّت الحكومة موضوع دين الـ 16 مليارًا لمصرف لبنان قال: «إن رقم الـ 16 مليار دولار مطروح من طرف واحد وليس ثابتًا، أقررنا آلية لبحث الأمر بين مصرف لبنان وبين وزارة المالية والعودة بالأمر بعد أن يكون استكمل التدقيق في أصول مالية لمصرف لبنان. ومجلس الوزراء سيحدّد مقدار هذا الدين إذا كان مترتبًا على الدولة، وفي مطلق الأحوال الدولة ستتحمّل مسؤوليتها في هذا القانون وفقًا للمادة 113 من قانون النقد والتسليف التي تفرض إعادة رسملة مصرف لبنان، ولا يقول لنا أحد إن الدولة لم تتحمل مسؤوليتها، فنحن أكدنا أن الدولة مسؤولة وستتحمل المسؤولية بإعادة رسملة مصرف لبنان».

مشروع قانون الفجوة المالية الذي أقرّ اليوم سيحوّل إلى مجلس النواب بمرسوم يقتضي توقيع رئيس الجمهورية، وتوقيع سلام وتوقيع وزير المال وفور اكتماله يحال إلى مجلس النواب.

تقصير المهل

ردًا على سؤال حول فترة 15 سنة لاسترداد الأموال قال: «أتمنى أن تقصر هذه الفترة في حال حصول نمو اقتصادي وتحسّن الوضع المالي في البلد. وهذا رهان واقعيّ في أن نتمكن من تقصير المهل وتسريع فترات السداد، ولكن بمطلق الأحوال، هذه السندات تثبت قيمة الوديعة كما هي، فإذا كانت فوق 100 ألف دولار أو 600 ألف دولار فهي تثبت قيمتها، والرصيد الذي سيزيد على 100 ألف دولار هو قابل للتداول، ومن لا يريد أن ينتظر الفترة الزمنية للسند ليسترد كامل المبلغ فباستطاعته أن يتداول به في السوق لأنه ستكون له سوق، فهذه السندات قابلة للتداول».

ردًا على سؤال من سيتحمل مسؤولية الخسائر، قال سلام: «أولًا سنوقف الخسائر، فكلّ نهار يمرّ من دون إقرار القانون تتآكل فيه الودائع وهذه أكبر خسارة، ومصداقيتنا تتآكل، لا أريد أن تتآكل ودائع الناس ومعها مصداقيتنا، نريد أن نستعيد ثقة اللبنانيين وأشقائنا العرب وثقة العالم لنتمكن من أن نستجلب الاستثمارات المطلوبة ونتمكن من عقد مؤتمرات لدعم لبنان، وهذه السكة التي نسعى لوضع البلد عليها».

استكمال التدقيق الجنائي والمحاسبة أمر أساسيّ ولا مزايدة فيه

وعن مصدر الأموال قال: «هناك أموال موجودة في مصرف لبنان وهي من أموال المودعين ولمصرف لبنان أصول، وللمصارف أموال وأصول أيضًا وهي موجودة».

وحول ما إذا كانت هناك فترة لاستحقاق السند، قال سلام: «كل شخص لديه سند سيستحق وسيتمّ تحصيله بالكامل بحسب حجم وديعته. وهذا السند قابل للتداول من اليوم الذي يحصل عليه فيه، وهو يستند إلى محفظة مصرف لبنان، ويتقاضى الشخص المبلغ بما يتطابق مع المبلغ الإسمي للوديعة. ومن هو بحاجة لجزء من أمواله، يمكنه بيع جزء من السند مع حسم. ويهمنا أن يقرّ مجلس النواب مشروع القانون هذا في أسرع وقت، وأكرر بأن هذا القانون ليس قانونًا مثاليًا وإذا تمكنوا من إدخال تعديلات عليه لتحسينه ولتحصينه فسأكون أسعد الناس، وزملائي الوزراء أيضًا».

وحول رأي صندوق النقد في مشروع القانون قال سلام: «صندوق النقد ليس هو الأساس، أقررنا اليوم هذا المشروع»، وسأل: «كيف سيعطي صندوق النقد الدولي رأيه فيه إذا لم نقرّه؟ فالقانون قائم على المبادئ الأساسية التي سيعتمدها الصندوق وأهميتها هي بتراتبية المطالبات، أين تبدأ وأين تنتهي».

لماذا تمّ الاعتراض على مشروع قانون الفجوة المالية؟

صوّت في جلسة مجلس الوزراء أمس على مشروع قانون الفجوة المالية، 13 وزيرًا فيما عارض 9 وزراء. ومن المعارضين وزير العدل عادل نصّار الذي قال «صوّتُ في جلسة مجلس الوزراء ضد مشروع قانون الفجوة المالية، للأسباب الآتية: المطالبة بإجراء تدقيق جنائي في أسباب الأزمة المالية، يشمل الدولة ومصرف لبنان والمصارف، قبل وبعد ثورة 17 تشرين، غياب وضوح في الأرقام والقدرة على الإيفاء بالالتزامات، عدم وضوح النتائج المتوقعة في ما يخصّ تحسين أوضاع المودعين وضمان حقوقهم، ووجود مسائل تقنية وقانونية أخرى، مثل: حق الطعن، والجهة التي تحدّد الدين بين الدولة ومصرف لبنان، وغيرها».

من جهة أخرى، شدّد الوزير نصار على «أهمية إقرار القانون في أسرع وقت ممكن».

تحفظ

بدوره، أعرب وزير الإعلام بول مرقص عن «تحفظه على مشروع قانون الفجوة المالية»، مشدّدًا على «ضرورة تحصيل مزيد من حقوق المودعين والعمل على النهوض بالقطاع المصرفي وإعادة تشغيله من جديد»، مشيرًا إلى «غياب الأرقام الواضحة والكافية في المشروع».

المطالبة بتدقيق جنائي

وفي السياق، كتب عضو تكتل «الكتائب اللبنانية» النائب إلياس حنكش في منشور عبر حسابه على منصّة «أكس»: موقف الوزير عادل نصّار هو موقف حزب الكتائب، هو صوّت ضد مشروع قانون الفجوة المالية، مع التأكيد على أهمية إقرار قانون بأسرع وقت ممكن.

لا يعيد الودائع

من جهته، كتب نائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب غسان حاصباني على منصة «أكس»: «وزراء القوات اللبنانية صوّتوا ضد قانون «تعميق الفجوة» الذي لا يعيد الودائع ولا يرضي صندوق النقد، ويعفي من طيّر أموال الناس عمّا مضى».

تجاهل المهن الحرّة

في هذا الإطار، وجّهت نقابة أطباء الأسنان في بيروت أمس كتابًا مفتوحًا إلى كل من رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيسي مجلس النواب نبيه بري ومجلس الوزراء نواف سلام، وإلى أطباء الأسنان والرأي العام، أعلنت فيه رفضها «ما ورد في مسوّدة قانون «الفجوة المالية» من تجاهل لخصوصية صناديق المهن الحرة بشكل عام، وخصوصًا صندوق التقاعد والتعاضد لنقابة أطباء الأسنان في لبنان».

وإذ شدّدت على أن «طبيب الأسنان اللبناني الذي واجه أصعب الأزمات، يستحق اليوم حماية حقوقه لا استهداف مدخراته»، أكدت الآتي:

«الودائع النقابية أمان اجتماعي: إن أموال صناديق التقاعد الخاصة بالنقابة وبوجه خاص نقابة أطباء الأسنان هي اشتراكات خاصة مخصّصة لضمان الشيخوخة، وليست ودائع استثمارية للمضاربة. وإن شمولها بأي اقتطاع (Haircut) أو تأجيل طويل الأمد هو تقويض للأمن الاجتماعي للجسم الطبي ويعود بالضرر البليغ على كل الأطباء المنتسبين إلى النقابة فهو ليس حساب الشخص الواحد.

معايير العدالة في التوزيع: نطالب بالتمييز بين الودائع التقاعدية والتعاضدية وبين الحسابات الرأسمالية والشخصية التي استفادت من فوائد

9 وزراء عارضوا في جلسة مجلس الوزراء

خيالية ويجب أن تكون حسابات سيادية. إن مساواة تعب الأطباء بأرباح الهندسات المالية هو إجحاف يفتقر لأدنى معايير العدالة.

حماية الأصول والقيمة الشرائية: نحذر من تسوية أوضاع المصارف على حساب الأصول الوطنية والقطاعات الإنتاجية. إن تقسيط الودائع أو تصفير حسابات يفرغ المدّخرات من قيمتها ويحول طبيب الأسنان إلى طالب معونة.

المحاسبة وتحديد المسؤوليات: لا يمكن قبول توزيع الخسائر دون تدقيق يحدّد المسؤوليات ويرتب الأعباء على الجهات التي حققت الأرباح، قبل المساس بأموال التقاعد.

العمل النقابي المشترك: نضع كامل إمكاناتنا بالتنسيق مع كافة نقابات المهن الحرة لاتخاذ الخطوات القانونية والميدانية اللازمة لحماية حقوقنا ومنع تحويل طبيب الأسنان إلى الحلقة الأضعف في خطة التعافي.

المخالفة القانونية والدستورية: إن إغفال حماية الصناديق النقابية يمس بالحق الدستوري في الملكية الخاصة ويخالف وظيفة هذه الصناديق الاجتماعية. إن أي مساس بأموال صناديق التقاعد سيعرض القانون للطعن ويدفع ما تبقى من كفاءات طيبة إلى الهجرة قسرًا».

ختمت النقابة: «لا نطالب بامتيازات بل بالعدالة. فالطبيب الذي صمد في أداء واجبه الإنساني لن يفرط في حقه بكرامة العيش».

بدء تطبيق ضريبة الربح المقدّر بدلًا من المقطوع

أصدرت وزارة المال أمس بيانًا تُعلم فيه «جميع المكلفين على أساس الربح المقدّر، أنه سوف يتمّ تحويل تكليفهم من أساس الربح المقدّر إلى أساس الربح المقطوع اعتبارًا من 2026/1/1، وأنه يتوجب عليهم التسجيل الإلكتروني، ومسك السجلات المحاسبية الخاصة بمكلفي الربح المقطوع والتصريح عن نتائج أعمال السنة قبل الأول من شهر شباط من العام التالي، وإصدار الفواتير والتصريح عن رسم الطابع المالي المتوجب على الفواتير في حال توجبه (ﻝ20) وتسديد قيمة التصريح بموجب النموذج ص17 خلال 15 يومًا من انتهاء الشهر المعني».

أضاف البيان: «كما وتعلم الوزارة المكلفين الذين يستحيل عليهم مسك السجلات المحاسبية وإصدار الفواتير ولا يتجاوز رقم أعمالهم رقم الأعمال الإلزامي للخضوع للضريبة على القيمة المضافة أي خمسة مليارات ليرة لبنانية، بضرورة تقديم طلب تحويل تكليفهم إلى الربح المقدر إلى الوحدة الضريبية المختصة في المحافظة في مهلة أقصاها 2026/3/31 على البريد الإلكتروني لوزارة المالية، يتضمّن تحديدًا دقيقًا للعنوان ورقم الهاتف في مركز العمل ورقم الهاتف الخليوي لصاحب المؤسسة مع صورة عن هويته والمستند الذي يثبت إشغال العقار الذي يمارس فيه العمل والنشاط وحجم المبيعات السنوي، حتى تتمكّن الإدارة الضريبية المختصة من دراسة هذه الطلبات واتخاذ القرار اللازم بشأنها، وإبلاغ صاحب العلاقة بالقرار المتخذ».

وأوضحت المالية أن: «البيان يأتي استنادًا إلى الحيثيات التالية:

حيث إن المادة 24 من قانون ضريبة الدخل تنصّ على أنه:

«تفرض الضريبة على المكلفين غير الخاضعين لطريقة التكليف الحقيقي أو المقطوع على أساس الربح المقدر»، وحيث إن الفقرة الأولى من المادة 25 من القانون نفسه تنصّ على أن «تتولى لجان خاصة تقدير الربح السنوي الخاضع للضريبة وتؤلف في كل محافظة وحيث إن المادة 26 من القانون نفسه تنصّ على أنه «لأجل تقدير الربح الصافي تستعين اللجنة بجميع المعلومات المستقاة عن المكلف ولها أن تستند إلى مظاهر عيشه الخارجي وأن تستمع إليه إذا رأت حاجة إلى ذلك، وتضع اللجنة بالأرباح المقدرة لوائح اسمية مصدقة تتخذ أساسًا لفرض الضريبة».

وحيث إن المادة 27 من القانون نفسه تنصّ على أنه «يسري مفعول التقدير لمدة ثلاث سنوات متتالية، ويجوز بناءً على قرار صادر عن وزير المالية إعادة النظر في تقديرات اللجنة إذا حدثت أسباب اقتصادية موجبة».

وحيث إن كثيرًا من التغيرات قد طرأت على أوضاع المكلفين بشكل عام وعلى المكلفين على أساس الربح المقدر بشكل خاص (توقف عن العمل، تعديل النشاط، تغير حجم الإيرادات، تغيير مكان العمل....)

وحيث إنه تعذر على الإدارة الضريبية خلال السنوات السابقة متابعة تلك التعديلات، كما وحيث إنه يقتضي مراعاة العدالة في فرض الضريبة على الأرباح، لذلك كان هذا الإعلان».

شبكة الاغتراب تستعيد مبادرة دعم المشاريع الناشئة

أعلنت «الشبكة العالمية للمهنيين اللبنانيين في الاغتراب» (LIFE) في بيان أنها أعادت تنظيم فعاليات Pitch في بيروت للمرّة الأولى منذ عام 2019، «في خطوة تؤكد التزامها دعم روّاد الأعمال اللبنانيين وتعزيز المنظومة المحلية للشركات الناشئة».

استضاف Beirut Digital District الحدث الذي شكّل محطة مفصلية أعادت وصل روّاد الأعمال اللبنانيين على الأرض بأفراد من الاغتراب اللبناني، إلى جانب مستثمرين ومرشدين، ضمن مساحة حوارية تهدف إلى تحويل الأفكار الواعدة إلى فرص نمو حقيقية».

شاركت في الفعالية تسع شركات ناشئة لبنانية، حيث أُتيح للمؤسّسين فرصة عرض مشاريعهم ومشاركة رؤاهم الريادية، والتفاعل المباشر مع قادة المنظومة. كما تلقى المؤسّسون المشاركون دعمًا تحضيريًا وإرشاديًا قبل الحدث، ساعدهم على تطوير عروضهم وتحسين استراتيجياتهم، والتأكد من جهوزيتهم لتقديم مشاريعهم على المنصّة بثقة وفاعلية.

تخلّلت الحدث جلستان حواريتان إلى جانب عروض الشركات الناشئة:

الجلسة الأولى مع تميم خلفا، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة Toters، وأدارها ربيع الخوري، الشريك الإداري ورئيس إدارة التخارج في MEVP.

الجلسة الثانية استضافت وزير الدولة لشؤون التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي كمال شحادة، وأدارها إلياس علا، الشريك الأول وقائد ريادة الأعمال الرقمية في Kearney.

جاء تنظيم الحدث بحسب بيان، بالشراكة مع 11B VC, BY Venture Partners, Globivest, LebNet Capital، في إطار مسعى مشترك لتسريع نمو الشركات الناشئة اللبنانية، من خلال فتح قنوات الإرشاد والدعم الطويل الأمد، بعيدًا من منطق الفعاليات الظرفية.

وقالت المديرة التنفيذية لمبادرة Promote في LIFE زينة مهنا:

«أكّدت فعالية بيروت أن ريادة الأعمال في لبنان لا تزال حيّة وقادرة على الصمود، لكنها تحتاج إلى دعم مستمرّ. وقد شكّل حضور المستثمرين ومشاركتهم الفاعلة قيمة مضافة حقيقية لهذا الحدث. وبالنسبة إلى المشاركين لم تكن الفعالية مجرّد منصّة للعرض، بل مساحة للتعلّم والتحدّي والدعم ضمن مجتمع يؤمن بإمكانات روّاد الأعمال اللبنانيين وقدرتهم على إحداث التغيير».

ختم البيان: «من خلال إعادة فعاليات Pitch إلى بيروت، جدّدت LIFE التزامها دعم روّاد الأعمال اللبنانيين وتمكينهم من الوصول إلى الشبكات والإرشاد ورأس المال، في الداخل والخارج، وتعكس هذه العودة رؤية أوسع تربط الطموح المحلّي بالفرص العالمية».

اعلانات رسمية

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل

طلبت السيدة ناديا يوسف ابي داود اصدار سند تمليك بدل ضائع للعقار 86 من منطقة عمشيت العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوما.

امين السجل العقاري في جبيل

سعد حدشيتي

إيران وإسرائيل... «غموض نووي» بانتظار ضوء أخضر أميركي

نايف عازار

عاد الحديث عن إمكان اندلاع مواجهة عسكرية جديدة مباشرة بين الجمهورية الإسلامية في إيران والدولة العبرية، باعتبار أن «حرب الإثني عشر يومًا» الإسرائيلية - الأميركية على إيران في حزيران المنصرم، أنهكت قدرات الأخيرة، العسكرية والنووية، لكنها لم تقض عليها تمامًا، بمعنى أن الحرب الأخيرة أخفقت نسبيًا في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، والمتمثلة بوضع حد نهائي للبرنامج النووي الإيراني، الذي يسرق النوم من عيون صناع القرار في تل أبيب.

التوقيت الراهن يُعَدّ مثاليًا لإسرائيل لمهاجمة إيران

بعدما وضعت حرب حزيران الفائت أوزارها، انتهج نظام الملالي ما بات يُعرف بـ «الغموض النووي البناء»، عن سابق تصور وتصميم. فحجم الضرر الذي لحق بالمنشآت النووية الإيرانية المستهدفة، خصوصًا من جانب القاذفات الأميركية التي أحدثت فرقًا كبيرًا في أيام الحرب الأخيرة، غير محدّد بدقة، بسبب عدم إفراج طهران عن معلومات وافرة في هذا الإطار يمكن الركون إليها. كذلك، لا تفاصيل دقيقة عن حجم مخزون اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب الذي يتيح الانطلاق على طريق صنع قنبلة نووية، في ظل تقارير غربية كثيرة تحدثت عن فشل في تحقيق أهداف يمكن وصفها بالحاسمة في مرمى برنامج طهران النووي.

من الأسباب التي تدفع أيضًا إلى الاعتقاد بأن الدولة اليهودية باتت تستسهل توجيه ضربة جديدة إلى نظام الملالي، هو أن تل أبيب كسرت نهائيًا في حرب حزيران المنصرم المباشرة حاجز مهاجمة الجمهورية الإسلامية علانية، بعدما كانت الحروب بين العدوّين اللدودين تُعرف لسنين طويلة بـ «حرب الظلّ» الاستخباراتية والسيبرانية، فضلًا عن «حروب الوكالة»، أي من خلال الأذرع التي استثمرت فيها إيران في المنطقة مليارات الدولارات، قبل أن تتساقط تباعًا كأحجار «الدومينو»، تحت وطأة الضربات الإسرائيلية القاصمة.

يعتبر المراقبون أن التوقيت الراهن يُعَدّ مثاليًا لإسرائيل لمهاجمة «رأس الأخطبوط»، بحسب وصف تل أبيب، في ظل مشكلات حياتية مهولة تعصف بإيران. فإلى العقوبات الغربية الاقتصادية الخانقة المفروضة على البلاد، تعاني العاصمة طهران من أزمة مياه حادة وغير مسبوقة بسبب ندرة الأمطار الناجمة عن التغيّر المناخي، ما حدا بالرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى المجاهرة بأن السلطات تدرس إمكان نقل العاصمة إلى منطقة أخرى. وهنا يبرز إخفاق نظام الملالي في معالجة الشجون الحياتية الملحة للإيرانيين وافتقاره لأي رؤية مستقبلية، بسبب تلهّيه لسنوات برعاية أذرعه المسلحة، وإنفاق أموال طائلة عليها، مسحوبة من أفواه الإيرانيين البائسين.

لا ريب أيضًا في أن عوامل إسرائيلية عدة ترجّح كفة شن هجوم جديد على إيران، لعل أبرزها وجود بنيامين نتنياهو على رأس الحكومة اليمينية المتطرفة، الذي يقتات من ديمومة الحروب. لذلك، قد يسعى إلى فتح جبهة رئيسية جديدة بعد وضع الحرب على غزة أوزارها، حفاظًا على التلاف الحكومي المترنح، وهروبًا من واقعه القضائي المرير. وإذا كان «بيبي» يُعيّر في الداخل الإسرائيلي بأن الدولة العبرية شهدت أسوأ انتكاسة في تاريخها خلال ولايته الحكومية الأخيرة، تمثلت بـ «هجمات 7 أكتوبر»، إلّا أنه اتخذ من هذه الانتكاسة ذريعة ذهبية لإطلاق العنان لإجرام آلته العسكرية، التي بترت معظم أذرع «الأخطبوط» الإيراني في المنطقة. لذلك، لن يفوّت نتنياهو الفرصة السانحة لقطع «رأس الأخطبوط»، أي أنه سيتجه إلى ضرب الأصيل بعدما ضرب وكلاءه.

هل بدأ العدّ التنازلي لحرب جديدة بين تل أبيب وطهران؟ (رويترز)

علاوة على ذلك، تتجه الأنظار إلى اللقاء المزمع عقده بين الرئيس الجمهوري ورئيس الحكومة الإسرائيلية في الربوع الأميركية الأسبوع المقبل. وهنا يصف المراقبون اللقاء بأنه سيكون الفيصل، خصوصًا أن لقاءات سابقة بين ترامب ونتنياهو أعقبتها حروب إسرائيلية كبيرة غيّرت وجه المنطقة. وقد استبق الزائر الإسرائيلي زيارته إلى الولايات المتحدة، بحملة ممنهجة قادها فريق عمله في مسعى لإقناع صناع القرار في واشنطن بمنح تل أبيب ضوءًا أخضر جديدًا للإجهاز على ما تبقى من مشروع إيران النووي، وعلى ترسانتها الصاروخية التي أثبتت جدواها «التدميرية» في «حرب الإثني عشر يومًا»، إذ أحدثت دمارًا كبيرًا وغير مسبوق في مدن إسرائيلية عدة.

يبقى إذًا لقادم الأيام أن يكشف مصير المنطقة برمتها، فهل ينتزع نتنياهو الضوء الأخضر من ترامب للتعامل مجددًا مع تهديد الجمهورية الإسلامية، النووي والصاروخي، الذي يعتبره وجوديًا بالنسبة إلى بلاده، وتهيّئ بذلك الدولة العبرية الأرضية المؤاتية لإسقاط نظام الملالي المترنح من الداخل، في استنساخ جديد للتجربة السورية؟ أم أن الساعة لم تحِن بعد، في انتظار نضوج الظروف والمناخات الدولية؟

صواريخ «توماهوك» تفي بوعد ترامب لمسيحيي نيجيريا

وفي الرئيس الأميركي دونالد ترامب بوعده بملاحقة التنظيمات الجهادية الإرهابية التي تستهدف المسيحيين في نيجيريا منذ عقود، عبر قصفه مواقع لإرهابيين تابعين لتنظيم «الدولة الإسلامية» في شمال غرب البلاد ليل الخميس - الجمعة، متوعّدًا بمزيد من الضربات في حال استمرّ اضطهاد المسيحيين النيجيريين. ينطلق التدخل الأميركي العسكري المستجد في أفريقيا، التي لا تعتبر منطقة ذات أولوية استراتيجية بالنسبة إلى واشنطن، من اعتبارَيْن رئيسيين: أولًا، قُتل أكثر من 100 ألف مسيحي في نيجيريا منذ عام 2009، من ضمنهم أكثر من 7000 خلال أول 220 يومًا من عام 2025، الأمر الذي أثار ضغوطًا ودعوات من شخصيات سياسية رسمية وغير رسمية مؤثرة في اليمين الأميركي إلى التدخل في نيجيريا لوقف سفك الدم.

ثانيًا، تسعى واشنطن إلى ضرب الجماعات الجهادية في معاقلها لإضعافها ومنعها من نقل نشاطاتها إلى أميركا وحلفائها، لكن في الوقت عينه، أوضحت استراتيجية الأمن القومي الأميركية في الفقرة المخصّصة لأفريقيا أنه «يجب أن نظل حذرين من عودة نشاط الجماعات الإرهابية الإسلامية في أجزاء من أفريقيا، مع تجنب أي وجود أو التزامات أميركية طويلة لاحقًا...». وأفاد مسؤول أميركي لشبكة «سي أن أن» بأن الضربات شملت صواريخ «توماهوك» أطلقت من سفينة تابعة للبحرية الأميركية واستهدفت معسكرَين لتنظيم «داعش». وكشف طويلة غير واضحة الأهداف والأفق كما حصل في أفغانستان والعراق.

في هذا الإطار، كشف ترامب أن الولايات المتحدة نفذت ضربة قوية ومميتة ضدّ «حثالة إرهابيي تنظيم «داعش» في شمال غرب نيجيريا، الذين دأبوا على استهداف وقتل الأبرياء، ولا سيّما المسيحيين، بوحشية، وعلى مستويات لم تُسجَّل منذ سنوات طويلة، بل منذ قرون»، مشيرًا إلى أنه «كنت قد حذرت هؤلاء الإرهابيين سابقًا من أنهم إن لم يوقفوا ذبح المسيحيين فسيكون الثمن باهظًا، وقد كان كذلك» مساء الخميس. وإذ أوضح أن وزارة الحرب نفذت عددًا كبيرًا من الضربات المتقنة، على نحو لا تستطيع القيام به إلّا الولايات المتحدة، أكد أنه «في ظلّ قيادتي، لن تسمح بلادنا بازدهار الإرهاب الإسلامي المتطرّف»، متمنيًا «عيد ميلاد مجيد للجميع، بما في ذلك الإرهابيون القتلة، الذين سيكون عددهم أكبر بكثير إذا استمرّ ذبحهم للمسيحيين».

وذكرت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا أن الضربة نفذت في ولاية سوكوتو بالتنسيق مع السلطات النيجيرية، فيما قدّم وزير الحرب الأميركي بيت هيغسيث شكره للحكومة النيجيرية على دعمها وتعاونها، متوعدًا بأن «المزيد سيأتي لاحقًا...». وأفاد مسؤول أميركي لشبكة «سي أن أن» بأن الضربات شملت صواريخ «توماهوك» أطلقت من سفينة تابعة للبحرية الأميركية واستهدفت معسكرَين لتنظيم «داعش». وكشف مسؤول عسكري أميركي لوكالة «رويترز» أن الضربة استهدفت عددًا من المسلّحين في معسكرات معروفة لتنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي.

تواريًا، أوضح وزير الخارجية النيجيري يوسف توغار لـ «بي بي سي» أن الضربة كانت «عملية مشتركة» تستهدف «الإرهابيين» و«لا علاقة لها بأي دين بعينه»، لافتًا إلى أنه جرى التخطيط للعملية «منذ فترة طويلة» واستندت إلى معلومات استخباراتية قدّمها الجانب النيجيري. ولم يستبعد شن المزيد من الضربات، مشيرًا إلى أن ذلك يعتمد على «قرارات ستتخذها قيادة البلدين». وأكد توغار لـ «سي أن أن» أنه تحدّث مع وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو قبل الضربة، وأن الرئيس النيجيري بولا تينوبو أبدى «الضوء الأخضر»، مشدّدًا على أنه «من كان مستعدًا للعمل معنا لمكافحة الإرهاب، فنحن مستعدون وراغبون وقادرون... لقد أثبتنا ذلك» الخميس. وكانت وكالة «رويترز» قد ذكرت الإثنين أن أميركا تجري طلعات جوية لجمع المعلومات الاستخباراتية فوق مناطق واسعة من نيجيريا منذ أواخر تشرين الثاني الماضي.

وفي رسالة بمناسبة عيد الميلاد نشرت على موقع «إكس» في وقت سابق، دعا تينوبو إلى السلام في بلاده، «خصوصًا بين الأفراد الذين لديهم معتقدات دينية مختلفة»، مؤكدًا التزامه «ببذل كل ما في وسعي لترسيخ الحرّية الدينية في نيجيريا وحماية المسيحيين والمسلمين وجميع النيجيريين من العنف». وكانت الشرطة قد ذكرت الخميس أن انتحاريًا مشتبهًا فيه قتل ما لا يقل عن خمسة أشخاص وأصاب 35 آخرين في مسجد في شمال شرق نيجيريا، وهي منطقة أخرى تعاني من تمرّد الجماعات الإسلامية المتطرّفة.

تجدر الإشارة إلى أن نيجيريا تواجه جماعات مسلحة عدة، من بينها جماعتان على الأقل مرتبطتان بتنظيم «الدولة الإسلامية»، إحداهما منبثقة من جماعة «بوكو حرام» وتُعرف باسم «الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا» في الشمال الشرقي، إضافة إلى جماعة «لاكوراوا» الأقل شهرة، والبارزة في ولايات الشمال الغربي، حيث تستخدم العصابات مساحات شاسعة من الغابات كمخابئ.

ورجّح محلّلون أمنيون لوكالة «أسوشييتد برس» أن هدف الضربات الأميركية قد يكون جماعة «لاكوراوا»، التي أصبحت خلال العام الماضي أكثر فتكًا في المنطقة، وغالبًا ما تستهدف المجتمعات النائية وقوات الأمن. وأوضح الباحث النيجيري في الشؤون الأمنية لدى منظمة «الحوكمة الرشيدة في أفريقيا» مالك صموئيل أن «لاكوراوا» تسيطر فعليًا على أراض داخل نيجيريا، في ولاية سوكوتو وفي ولايات أخرى مثل كبي، مرجعًا ذلك إلى شبه غياب الدولة والقوات الأمنية في البؤر الساخنة.

تفجير حمص... «أنصار السنة» تتبنى و«المجلس العلوي» يتوعّد

جانب من آثار التفجير داخل المسجد في حمص أمس (رويترز)

بعدما سبق أن تبنت جماعة «سرايا أنصار السنة» الإرهابية تفجيرًا انتحاريًا أدمى كنيسة مار الياس بدمشق في حزيران الماضي، تبنت أمس هجومًا إرهابيًا جديدًا استهدف هذه المرّة مسجد الإمام علي بن أبي طالب التابع للعلويين في حي وادي الذهب في حمص، ما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة 18 آخرين بجروح متفاوتة. وأوضحت الجماعة أنه فجّر، «بالتعاون مع مجاهدين من جماعة أخرى»، عددًا من العبوات داخل المسجد «التابع للنصيرية». وتوعّدت بأن «هجماتنا ستستمرّ في تزايد وستطول جميع الكفار والمرتدين»، بينما اعتبرت الداخلية السورية أن التفجير الإرهابي «يمثل محاولة فاشلة لاستهداف الوحدة الوطنية التي تعيشها سوريا»، متعهّدة بأن هذه الجريمة «لن تمرّ من دون محاسبة».

وأوضحت الداخلية أن قوى الأمن الداخلي انتقلت فورًا إلى المكان، وفرضت طوقًا أمنيًا، وبدأت اتخاذ الإجراءات المعتادة في مسرح الجريمة، مشيرة إلى أن التحقيقات جارية لكشف هوية المنفذ ودوافعه، وما إذا كان هناك من يقف خلفه أو يسهل له الحصول على المواد المتفجرة. وأكدت أن قوى الأمن الداخلي باتت تمتلك رأس خيط مهمًا قد يقود إلى كشف ملابسات التفجير وتقديم المجرم أو المجرمين إلى العدالة قريبًا، فيما أكد عصام نعمة، أحد المسؤولين في المدينة، لوكالة «رويترز»، أن الانفجار دوّى أثناء صلاة الجمعة. ورأت الداخلية أن «المستفيدين من هذا العمل الإجرامي هم أطراف داخلية وخارجية لا يرضيها ما تحقق في سوريا من وحدة وطنية ووفاق مجتمعي»، معتبرة أن «أصحاب الدعوات الانفصالية والطائفية هم من يغذون هذه الجرائم ويؤجّجون الفتنة بدعم من جهات تحتضنهم وتموّلهم». وحسمت أن محاولة ابتزاز الدولة السورية بالإرهاب أو استخدام التفجيرات لتحقيق مكاسب سياسية ستفشل.

ودانت الخارجية السورية «بأشد العبارات الجريمة الإرهابية»، مؤكدة أن «هذا العمل الإجرامي الجبان يشكل اعتداءً صارخًا على القيم الإنسانية والأخلاقية، ويأتي في سياق المحاولات اليائسة المتكرّرة لزعزعة الأمن والاستقرار وبث الفوضى بين أبناء الشعب السوري». وشدّدت على «موقف سوريا الثابت في مكافحة الإرهاب بكل أشكاله وصوره»، جازمة بأن «مثل هذه الجرائم لن تثني الدولة السورية عن مواصلة جهودها في ترسيخ الأمن وحماية المواطنين ومحاسبة المتورّطين في هذه الأعمال الإجرامية».

توازيًا، توعّد المجلس الإسلامي العلوي الأعلى في سوريا والمهجر، برئاسة الشيخ غزال غزال، في بيان، بأن «هذه الأفعال الإجرامية لن يُسكت عنها طويلًا، وإن استمرارها سيُقابل بردّ يتناسب مع حجم الظلم والعدوان»، معتبرًا أن «الاستهداف الإرهابي الإجرامي» للمسجد هو «استكمال لأعمال الإرهاب التكفيري المنظّم الذي يُمارَس بحق المكوّن العلوي». وحمّل المجلس «سلطة الأمر الواقع المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجرائم»، ورأى أن ما يجري هو «نتيجة حتمية لسياساتها الإقصائية والتحريضية والتكفيرية».

كما وجّه المجلس نداءً إلى المجتمع الدولي ومجلس الأمن، طالب فيه بـ «تحرّك فوري وحاسم لوقف شلال الدم ووضع الساحل السوري (اللاذقية، طرطوس، حمص، ريف حماة) تحت الحماية الدولية». كما دعا إلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2799 «لضمان قيام نظام حكم وطنيّ سياسي جامع يعتمد مبدأ الفدرالية واللامركزية السياسية»، في وقت دانت فيه منظمات ودول عدة، منها «جامعة الدول العربية» و«مجلس التعاون الخليجي» و «رابطة العالم الإسلامي» والسعودية والإمارات وقطر وتركيا ولبنان والعراق وفلسطين والأردن، الهجوم الإرهابي. كما دانت «قسد» الهجوم.

في الغضون، كشف «المرصد السوري» أن مجهولين أقدموا على إلقاء قنابل يدوية عدة داخل حرم كنيسة رقاد السيدة العذراء في مدينة الزبداني في ريف دمشق، ما أدّى إلى وقوع أضرار مادية فقط. كما أفاد «المرصد» بأن خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية» استهدفت دورية تابعة لعناصر الضابطة الجمركية على طريق حلب - الرقة، ما أسفر عن إصابة ثلاثة عناصر بجروح متفاوتة.

على صعيد آخر، نقلت «سانا» عن مصدر في الخارجية السورية انتقاده ما وصفه بالتناقض بين تأكيدات «قسد» المتكرّرة على وحدة سوريا، والواقع القائم في شمال شرق البلاد، حيث توجد مؤسسات إدارية وأمنية وعسكرية تعمل «خارج إطار الدولة وتدار بشكل منفصل»، موضحًا أن دمج مؤسسات شمال شرق سوريا ضمن مؤسسات الدولة بقي في إطار التصريحات النظرية، من دون أي خطوات تنفيذية أو جداول زمنية واضحة. ورأى أن ما تطرحه قيادة «قسد» حول استمرار الحوار مع الدولة السورية يستخدم لأغراض إعلامية ولامتصاص الضغوط السياسية، في ظلّ جمود فعلي وغياب إرادة حقيقية للانتقال إلى التطبيق.

كما شدّد المصدر على أن الحديث عن تفاهمات في الملف العسكري لا ينسجم مع استمرار وجود تشكيلات مسلحة خارج إطار الجيش السوري، وبقيادات مستقلة وارتباطات خارجية، لافتًا إلى أن طرح «قسد» للامركزية يتجاوز الإطار الإداري إلى لامركزية سياسية وأمنية تهدّد وحدة الدولة وتكرّس كيانات أمر واقع. ورأى أن الإشارات المتكرّرة من قيادة «قسد» إلى تقارب في وجهات النظر أو إلى نتائج للحوار مع الدولة السورية تبقى بلا قيمة ملموسة، ما لم تترجم إلى اتفاقات رسمية واضحة بآليات تنفيذ محدّدة زمنيًا، لافتًا إلى أن ذلك يثير الشكوك حول جدية الالتزام بـ «اتفاق آذار».

وكان مستشار الرئيس السوري للشؤون الإعلامية موفق زيدان قد حذر من أن «الخيارات مع «قسد» ضاقت، وعليها أن تتحمل مسؤولية عدم إيفائها بما وقعت عليه بحضور دول بوزن تركيا وأميركا في آذار الماضي». ويأتي ذلك بعدما كان قائد «قسد» مظلوم عبدي قد أكد الخميس التوصل إلى تفاهم مشترك مع دمشق في شأن دمج القوى العسكرية، مشيرًا إلى أن عددًا من القضايا السياسية والدستورية ما زال يحتاج إلى وقت وحوارات أعمق.

إسرائيل تعترف بأرض الصومال

من مسرح عملية الدهس والطعن في شمال إسرائيل أمس (رويترز)

أصبحت إسرائيل أمس، أوّل دولة تعترف رسميًا بجمهورية أرض الصومال المعلنة من جانب واحد «دولة مستقلّة ذات سيادة»، ما من شأنه أن يعيد تشكيل الديناميكيات الإقليمية ويختبر معارضة الصومال طويلة الأمد للانفصال. وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إسرائيل ستسعى إلى تعاون فوري مع أرض الصومال في مجالات الزراعة والصحة والتكنولوجيا والاقتصاد، مشيدًا بقيادة رئيس أرض الصومال عبد الرحمن محمد عبدالله ودعاه إلى زيارة إسرائيل. وأوضح أن الإعلان يتماشى مع روح «اتفاقات أبراهام». وأفادت تل أبيب بأن نتنياهو ووزير الخارجية جدعون ساعر ورئيس أرض الصومال وقعوا إعلانًا مشتركًا للاعتراف المتبادل. وأوضح عبدالله أن أرض الصومال ستنضمّ إلى «اتفاقات أبراهام»، واصفًا إياها بأنها خطوة نحو السلام الإقليمي والعالمي. وأكد التزام أرض الصومال بناء الشراكات، وتعزيز الازدهار المتبادل، ودعم الاستقرار في منطقة البحر الأسود وأفريقيا.

في المقابل، كشفت مصر أن وزير الخارجية بدر عبد العاطي تحدّث هاتفيًا مع نظرائه من الإسرائيلية بأن فلسطينيًا دهس رجلًا وطعن امرأة في شمال إسرائيل، ما أسفر عن مقتلهما، مشيرة إلى أن المهاجم، وهو من سكان الضفة الغربية، أصيب بعد إطلاق مدني النار عليه في الموقع وجرى نقله إلى المستشفى. وأكدت أن الهجوم «كان إرهابيًا». ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصدر في جهاز «الشاباك» أن منفذ العملية الصومالية أو تقويض أسس الاستقرار في البلاد. وذكرت أن الوزراء حذروا من أن الاعتراف بالمناطق الانفصالية يشكل تهديدًا للسلم والأمن الدوليين.

على صعيد آخر، أفادت خدمات الطوارئ الإسرائيلية بأن فلسطينيًا دهس رجلًا وطعن امرأة في شمال إسرائيل، ما أسفر عن مقتلهما، مشيرة إلى أن المهاجم، وهو من سكان الضفة الغربية، أصيب بعد إطلاق مدني النار عليه في الموقع وجرى نقله إلى المستشفى. وأكدت أن الهجوم «كان إرهابيًا». ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصدر في جهاز «الشاباك» أن منفذ العملية يدعى أحمد أبو الرب وينتمي إلى «الجهاد الإسلامي».

وذكر وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أنه أصدر تعليماته للجيش للردّ بقوة في بلدة قباطية في الضفة، التي قال إن المهاجم جاء منها، لإحباط أي هجمات أخرى. لاحقًا، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بأن القوات الإسرائيلية «تعمل في قباطية، وقد استجوب منسقو «الشاباك» مشتبهين، وجرى اعتقال والد الإرهابي، كما يجري حاليًا مسح المنزل تمهيدًا لهدمه، وتواصل القوات عمليات التفتيش في البلدة».

زيلينسكي يلتقي ترامب لبحث إطار السلام

يستعدّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للقاء نظيره الأميركي دونالد ترامب في فلوريدا غدًا، لبحث إطار السلام مع روسيا واتفاق الضمانات الأمنية لكييف، مؤكدًا أنه «يمكن حسم الكثير قبل حلول العام الجديد». وأوضح أنه «بالنسبة إلى القضايا الحساسة، فسنناقش كلًا من دونباس ومحطة زابوريجيا للطاقة النووية، وبالطبع هناك قضايا أخرى مطروحة على الطاولة أيضًا»، لافتًا إلى أن قادة أوروبيين قد ينضمّون إلى المحادثات عبر الإنترنت. وذكر أن اتفاق الضمانات الأمنية بين أوكرانيا وأميركا «جاهز تقريبًا» وأن مسودة الخطة المكونة من 20 بندًا اكتملت بنسبة 90 في المئة، مشيرًا إلى أن اجتماعه مع ترامب يهدف إلى «تنقيح الأمور» في المسودات ومناقشة الاتفاقات المحتملة في شأن اقتصاد أوكرانيا. وصرّح بأنه ليس مستعدًا لقول ما إذا كان سيجري توقيع أي اتفاق خلال زيارته، لكن أوكرانيا منفتحة على ذلك.

وأكد زيلينسكي خلال مقابلة مع موقع «أكسيوس» أنه لا يزال يرغب في التفاوض لتحسين موقف أوكرانيا في شأن الأراضي، لكنه شدّد على أنه إذا كانت الخطة تتطلّب اتخاذ قرار «صعب جدًا» في هذا الملف، فإنه يعتقد أن أفضل طريق للمضي قدمًا هو طرح الخطة المؤلّفة من 20 نقطة كاملة على استفتاء شعبي، إذا وافقت روسيا على وقف النار لمدة لا تقل عن 60 يومًا. واعتبر أنه ليس واضحًا له بعد ما إذا كانت روسيا مستعدّة أصلًا للموافقة على خطة ترامب. وكشف أن كلًا من أميركا وأوكرانيا ستعرضان ضمانات الأمن على السلطة التشريعية في بلديهما للتصديق عليها، بينما اتهمت موسكو، كييف بوداعيمها الأوروبيين، بمحاولة نسف المفاوضات في شأن الخطة الأميركية لإنهاء الحرب، مشيرة إلى أن النص الجديد الذي قدّمته أوكرانيا «يختلف اختلافًا جذريًا» عمّا تفاوضت عليه روسيا مع الأميركيين

جولة حافلة بالدلالات الفنية في الدوري اللبناني لكرة القدم

شباب الساحل يواصل التألق أمام الكبار

ميريام داموري خليل

شهدت مباريات الأسبوع الحادي عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم جولة غنيّة بالدلالات الفنية والتنافسية، حيث تواصل صراع الصدارة بالتوازي مع مفاجآت فرق الوسط. شباب الساحل واصل تثبيت نفسه رقمًا صعبًا بعدما تجاوز جويا بثنائية نظيفة، مؤكّدًا قدرته على مقارعة الكبار، فيما أظهر الأنصار شخصية البطل بفوز ثمين على التضامن صور رغم إكماله اللقاء بعشرة لاعبين. وفي سياق متصل، واصل المبرة صعوده الهادئ بإسقاط الصفاء، معزّزًا صورته كفريق منظم وعنيد، بينما وجّه العهد رسالة قوية برباعية لافتة في شباك البرج، مؤكّدًا جاهزيته للمنافسة في المراحل المقبلة. وتُستكمل مباريات المرحلة اليوم بمواجهة تجمع النجمة والحكمة على ملعب مجمّع فؤاد شهاب عند الساعة الرابعة عصرًا، على أن تُختتم الجولة يوم الأحد بلقاء الراسينغ والرياضي العباسية عند الساعة الثانية بعد الظهر على الملعب نفسه.

جويا - شباب الساحل

حقق شباب الساحل فوزًا مهمًا على جويا بنتيجة 2-0، على ملعب الصفاء، مؤكّدًا حضوره القوي أمام الفرق المنافسة على الصدارة. وفرض الساحل سيطرته على مجريات اللقاء منذ الدقائق الأولى، ونجح في ترجمة أفضليته في الشوط الثاني، حيث افتتح التسجيل فيكتور أباتا في الدقيقة 60، قبل أن يعزز علي فقيه التقدم بهدف ثانٍ بعد عشر دقائق فقط (70). وكان أباتا قريبًا من التسجيل في الشوط الأول، إلا أنّه أهدر ركلة جزاء تصدّى لها ببراعة حارس جويا علي السبع.

في المقابل، اكتفى جويا بمحاولة خطرة واحدة مع بداية الشوط الثاني، حين سدد حسن معتوق كرة قوية ارتطمت بالقائم، في أبرز فرص الفريق طوال المباراة، وسط تفوّق واضح لشباب الساحل على مستوى الاستحواذ والانتشار والتنظيم.

وبهذا الانتصار، يواصل الساحل نتائجه الإيجابية أمام الفرق المنافسة بقوة على الصدارة، بعدما كان قد فاز في الجولة الماضية على العهد 2-1 وتعادل سابقًا مع الأنصار 1-1. ورفع الساحل رصيده إلى 16 نقطة، مع تبقي مباراة مؤجلة أمام الصفاء من المرحلة السادسة ستُقام يوم الثلاثاء المقبل، ما يمنحه فرصة إضافية لتعزيز موقعه على جدول الترتيب.

علي السبع يتصدى لركلة جزاء

وعلى صعيد الأرقام، سجل شباب الساحل 11 هدفًا وتلقى 7 أهداف حتى الآن، في حين يملك جويا سجلًا هجوميًا لافتًا بتسجيله 18 هدفًا مقابل 5 أهداف فقط دخلت مرماه، رغم الخسارة في هذه المواجهة.

الأنصار - التضامن صور

حقق نادي الأنصار فوزًا ثمينًا على التضامن صور بنتيجة 2-0، في مباراة أظهر خلالها شخصية البطل وقدرته على التعامل مع الظروف الصعبة، بعدما اضطر لإكمال اللقاء بعشرة لاعبين إثر طرد لاعبه أبو بكر جبرين بالبطاقة الحمراء عند الدقيقة 22 من الشوط الأول.

ورغم النقص العددي، نجح الأنصار في فرض أسلوبه والحفاظ على توازنه الفني. وجاء الهدف الأول عبر هشام خلف الله عند الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، مكافأة على الضغط المنظم والانضباط التكتيكي الذي ميّز أداء الفريق. وفي الشوط الثاني، حسم محمد بو صالح النتيجة بهدف ثانٍ في الدقيقة 88 بعد تمريرة متقنة من محمد حبوس، أكد بها تفوق فريقه وأغلق باب العودة أمام الخصم.

وبهذا الفوز، رفع الأنصار رصيده إلى 25 نقطة، معزّزًا موقعه في صدارة الترتيب، بعدما سجل 20 هدفًا وتلقى 5 أهداف فقط، في أرقام تعكس صلابة دفاعه وفعالية خطه الهجومي، وتبقى له مباراة مؤجلة من الجولة السادسة أمام البرج ستقام يوم الثلاثاء المقبل. في المقابل، تجمّد رصيد التضامن صور عند 11 نقطة، مكتفيًا بتسجيل 7 أهداف مقابل 11 أهدافا دخلت مرماه.

المبرة - الصفاء

واصل فريق المبرة عروضه اللافتة في الدوري، وحقق انتصارًا مميزًا على حساب الصفاء بهدف دون رد، في اللقاء الذي جمع الفريقين على ملعب نادي العهد. وجاء هدف المباراة الوحيد بتوقيع اللاعب حسن المقداد في الدقيقة 57 من الشوط الثاني، مانحًا فريقه ثلاث نقاط غالية، رغم أن المبرة خاض جزءًا كبيرًا من اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه بكاري سوماري في الدقيقة 59، إثر تدخل خشن استوجب الإنذار الثاني.

هذا الفوز لم يكن وليد الصدفة، بل عكس التطور الواضح في أداء المبرة خلال الأسابيع الأخيرة، باستثناء تعثره أمام الأنصار في الجولة الماضية. فقد ظهر الفريق منظمًا، عالي الانضباط، ومتمسكًا بروح قتالية واضحة، وترجمةً للنهج التكتيكي الذي يعتمده المدرب مالك حسون، والذي التزم اللاعبون بتطبيقه بدقة على أرض الملعب.

وبرغم النقص العددي، أظهر الجهاز الفني للمبرة حنكة واضحة في إدارة المباراة، حيث لجأ حسون إلى إشراك عناصر شابة في الخط الأمامي، ما ساهم في تشتيت دفاع الصفاء والحد من اندفاع لاعبي وسطه لدعم الهجمات، ليحافظ الفريق على تقدمه حتى صافرة النهاية.

في الجهة المقابلة، لم يكن الصفاء خارج أجواء اللقاء، إذ بادر لاعبوه إلى الضغط الهجومي وهددوا مرمى المبرة في أكثر من مناسبة، غير أن الصلابة الدفاعية، إلى جانب التألق للحارس كريم سلامة، حالت دون ترجمة تلك الفرص إلى أهداف.

وبهذا الانتصار، رفع المبرة رصيده إلى 11 نقطة وقفز إلى المركز الثامن، مسجلًا 6 أهداف مقابل 13 هدفًا في مرماه، ومتقدمًا على الصفاء بفارق المواجهات المباشرة. في المقابل، بقي رصيد الصفاء التهديفي في مرحلة الذهاب عند 11 هدفًا، مع استقبال 7 أهداف.

العهد - البرج

أنهى فريق العهد مرحلة الذهاب من الدوري اللبناني لكرة القدم بصورة لافتة، بعدما حقق فوزًا عريضًا على حساب المبرة بنتيجة 4-1، في اللقاء الذي أُقيم على ملعب الصفاء.

ودخل العهد المواجهة بعقلية هجومية واضحة، فارضًا سيطرته منذ الدقائق الأولى، قبل أن يترجم أفضليته بهدف افتتاحي في الدقيقة 22 حمل توقيع حسن فرحات، الذي تابع كرة رأسية بإتقان داخل الشباك، لينتهي الشوط الأول بتقدّم «الأضفر» بهدف دون رد.

وفي الشوط الثاني، واصل العهد ضغطه المنظم، ونجح في مضاعفة النتيجة عبر جيروم إتاميه، ما فتح الطريق أمام مزيد من الأهداف. ولم يتأخر علي الحاج في ترك بصمته، مسددًا كرة صاروخية من خارج منطقة الجزاء سكنت الزاوية البعيدة، قبل أن يختتم محمود زيب مهرجان الأهداف بهدف رابع في الوقت المحتسب بدل الضائع، مؤكّدًا التفوق الكامل لفريقه. وسجل هدف البرج الوحيد اللاعب حيدر خريس عند الدقيقة 80.

وبهذا الانتصار، رفع العهد رصيده الى 24 نقطة جمعها من 8 انتصارات مقابل 3 هزائم، مسجلًا 21 هدفًا، فيما تلقت شباكه 13 هدفًا. أما البرج فحقق 10 نقاط مسجلًا 7 أهداف ومتلقيًا 16 هدفًا.

برشلونة يتمسك براشفورد... وألبا يقترب من نهاية مشواره مع ريال مدريد

نجح الجناح الإنكليزي ماركوس راشفورد في فرض نفسه بقوة مع برشلونة، ما دفع المدرب الألماني هانزي فليك إلى الاقتناع بأن استمرار اللاعب يشكّل ضرورة فنية وجزءًا أساسيًا من منظومته التكتيكية.

راشفورد، الذي عانى في أيامه الأخيرة مع مانشستر يونايتد، استعاد بريقه في كتالونيا إذ شارك في 24 مباراة سجل خلالها 7 أهداف وصنع 8 تمريرات حاسمة، مؤكّدًا أن ناديه السابق ربما تسرّع في التخلي عنه.

ووفق تقارير إسبانية، فإن برشلونة يجهّز عرضًا رسميًا للنادي الإنكليزي من أجل الإبقاء على «الغزال» في أسوار كامب نو، خاصة وأن اللاعب عبّر مرارًا عن سعادته بالانتقال ورغبته في الاستمرار.

من جهة أخرى، يقترب النمسوي دافيد ألبا من نهاية مشواره مع ريال مدريد بعد قرار النادي عدم تجديد عقده، ما يجعل رحيله عن الفريق الملكي متوقعًا بنهاية الموسم الحالي.

ألبا، الذي لم يترك بصمة راسخة في ذاكرة جماهير الريال بسبب كثرة الإصابات، يبدو أن مسيرته مع الفريق وصلت إلى خواتيمها، في الوقت الذي تشير فيه المؤشرات إلى بحثه عن محطة جديدة يعيد من خلالها ظهور اسمه قبل غروب نجوميته.

همسات الملاعب

- لفت لوكا زيدان، نجل أسطورة كرة القدم الفرنسية زين الدين زيدان، الأنظار إليه بمشاركته بكأس الأمم الأفريقية. وتفاعل لوكا زيدان عبر «إنستغرام»، معلقاً على مشاركته في أول بطولة مع الجزائر حيث قال: «فخور بأن أكون قادرًا على ارتداء هذا القميص، وتسجيل مشاركتي الأولى بكأس الأمم الأفريقية».

- بعث نجم ريال مدريد كيليان مبابي رسالة دعم لزميله إدريك، عقب انتقال الأخير إلى نادي ليون الفرنسي على سبيل الإعارة لمدة ستة أشهر. إدريك، البالغ من العمر 19 عاماً، وجد صعوبة كبيرة في فرض نفسه داخل تشكيلة الفريق الملكي، في ظل الزخم الهجومي الكبير الذي يضم أسماء ثقيلة مثل مبابي، فينيسيوس جونيور، رودريغو وغيرهم، ما جعل مشاركته المنتظمة أمرًا بالغ التعقيد.

- أعاد نادي مانشستر يونايتد لاعبه الشاب توبي كولبير من فترة إعارته إلى نادي وست بروميتش ألبيون، وذلك بعد عودته بالفعل إلى مقر تدريبات النادي في كارينغتون من أجل الخضوع للعلاج. وبحسب ما أكده موقع The Athletic، فقد قرر مانشستر يونايتد عدم إعادة كولبير إلى وست بروميتش بعد تعافيه من الإصابة، على أن يستمر اللاعب مع النادي خلال الفترة المقبلة.

الحكمة يسعى لتعديل المسار والمركزية يطمح للذهاب بعيدًا

تنطلق الجولة العاشرة من الدوري اللبناني لكرة السلة بمواجهات نارية قد تُعيد رسم مشهد الترتيب العام، بين فرق تبحث عن العودة إلى سكة الانتصارات، وأخرى تخوض اختبارات ثقيلة، فيما يسعى البعض للهروب من مناطق الخطر قبل نهاية مرحلة الذهاب اليوم:

يستضيف الحكمة فريق هومنتمن في غزير عند الساعة 9:45 مساءً، في مباراة متقاربة بين الطرفين.

الحكمة يدخل المواجهة بهدف استعادة نغمة الفوز بعد الخسارة الأخيرة أمام المركزية، مستفيدًا من عودة كيفين ميرفي بعد شفائه من وعكة التسمّم. في المقابل، يطمح هومنتمن لتعويض خسارته أمام الرياضي والاقتراب من الوصافة.

أنيوري كاستيو

غدًا:

يحلّ الرياضي ضيفًا أمام بيروت في الشياح عند الساعة 4:45 مساءً.

وصول اللاعب الجنوب سوداني نوني أموت يمنح الرياضي دفعة إضافية لمواصلة سلسلة الانتصارات وإنهاء مرحلة الذهاب دون خسارة، بينما يدخل بيروت بعين على صنع المفاجأة وتجاوز سلسلة العثرات التي مرّ بها مؤخرًا.

وفي مباراة ثانية، يلتقي المركزية فريق البترون عند الساعة 8:30 مساءً.

المركزية يسعى لتحقيق انتصاره الثامن مستفيدًا من دفعة معنوية كبيرة عقب فوزه على الحكمة، أمّا البترون فيبحث عن فوز ثالث يثبت به قدراته بعد صعوده من الدرجة الثانية، ويجعل انطلاقته مقبولة على مستوى النتائج.

الإثنين:

يواجه أنترانيك فريق NSA عند الساعة 4:45 مساءً.

يسعى NSA لاستعادة روح البداية القوية والعودة إلى سكة الانتصارات، بينما يأمل غامبريل وزملاؤه في أنترانيك تحسين مركز الفريق والاقتراب من «التوب فور».

وفي أبرز مواجهات اليوم ذاته، يستضيف هوبس فريق المريميين في روكلاند أرينا عند الساعة 8:30 مساءً.

الفريقان يعيشان فترة إيجابية، ما يجعل المباراة واحدة من أقوى مواجهات الجولة وأكثرها ترقبًا.

الثلثاء:

تُختتم الجولة بلقاء التضامن حراجل مع الأنطونية عند الساعة 4:45 مساءً.

التضامن يريد تجنب سلسلة جديدة من الخسائر، فيما يطمح الأنطونية إلى تضييق الخناق على فرق المقدمة ومواصلة مسيرته بثبات.

ويمبانياما يُرعب البطل ويقود سبيرز لانتصار ثالث على ثاندر

ويمبي الواعد

هزم سان أنطونيو سبيرز بقيادة نجمه الفرنسي فيكتور ويمبانياما، وللمرة الثالثة في أقل من أسبوعين، حامل اللقب أوكلاهوما سيتي ثاندر بنتيجة 117-102، في انتصار جديد يعزز مكانة الفريق في صراع صدارة المنطقة الغربية

مع انطلاقة هذه القمة الغربية، ظهر سبيرز مرعبًا، فارضًا إيقاعه بقوة في الربع الثاني ومتقدمًا بفارق 16 نقطة خلال الربع الثالث. ورغم أن ويمبانياما لا يزال يشارك كبديل منذ عودته من الإصابة قبل أسبوعين، إلا أنه احتاج لوقت قصير فقط للدخول في أجواء اللقاء، وبصفته رمز المنافسة الجديدة بين الناديين، ولاعتباره موهبة صاعدة في الـ NBA بعمر 21 عامًا، استقبلته جماهير أوكلاهوما بصافرات الاستهجان. واكتفى ويمبانياما بـ 19 نقطة و11g متابعة وتمريرتين حاسمتين وبلوك واحد، إلا أن حضوره كان حاسمًا في الربع الأخير.

وعلى الصعيد الهجومي، تألق ديأرون فوكس بتسجيل 29 نقطة، وأضاف كاسل 19 نقطة و7 تمريرات حاسمة، فيما ساهم ديلان هارير بـ 12 نقطة.

في المقابل، تم احتواء أفضل لاعب في الدوري شاي غلجيوس-ألكسندر الذي اكتفى بـ 22 نقطة و6g متابعات و4g تمريرات حاسمة، بينما عانى أوكلاهوما بشكل واضح من خارج القوس مكتفيًا بنسبة 25% (11 من 44).

بهذا الفوز، وهو الثامن توالياً، عزز سبيرز مركزه في الوصافة بـ 23 انتصارًا مقابل 7 هزائم، خلف ثاندر صاحب 26 فوزًا و5g هزائم، ثلاثٌ منها جاءت أمام غريمه الجديد القادم من تكساس.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									
2									
3									
4				■		■		■	■
5			■				■		
6									
7				■		■			
8			■						
9	■								

أفقيا:

1 - من مؤلفات الشاعر اللبناني سعيد عقل.
2 - اعنية للفنان المصري عبد الحليم حافظ.
3 - نادي كرة هدم إسباني.
4 - مال لونه إلى السواد - أداة نصب.
5 - متشابهان - ثرى.
6 - مخرجة لبنانية.
7 - نضج الثمر - جُبّن وضعُف - هي بالأجنبية.
8 - شبيه - اللون المائل إلى السواد أو المغبر.
9 - أحد متصرفي جبل لبنان.

عموديا :

1 - بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل.
2 - من الفنون القتالية الكورية.
3 - انثى الحمار - اترك.
4 - تعرّع لعبادة الله وانقطع عن الدنيا إليه - سقي - إحكام الشيء ووثقه.
5 - من مؤلفات الشاعر اللبناني سعيد عقل.
6 - عاصمة دولة أوروبية - ريق.
7 - خوصٌ الإبل والأرانب ونحوها - إله - نعم بالروسية.
8 - صوت الوتر - جعل في الثوب ثنايات.
9 - كلمة بالإنكليزية تعني الأب وهي كلمة غير رسمية ومحببة - عاصمة دولة أوروبية.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

		6						
			7				1	3
	4	2	1				9	
6			2					
8	1		3		7		6	4
					1			9
	7				2	9	3	
5	9				6			
						5		

حلول عدد الثلثاء

أفقيا: 1 - جانين بيرو - 2 - موسورغسكي - 3 - يهج - خمل - 4 - لا - اسفر - 5 - مماليك - او - 6 - كارثة - علن - 7 - ال - حسن - 8 - وحدك حبيبي - 9 - يجل - اركي.

عموديا: 1 - جميل مكاوي - 2 - اوهام الحب - 3 - نسخ - ار - دح - 4 - يو - الثاكل - 5 - نرجسية - بغ - فك - حبا - 7 - يسخر - عسير - 8 - ركم - النبك - 9 - ويلسون - ي ي.

9	7	3	2	8	5	6	1	4
2	5	1	4	3	6	9	7	8
8	4	6	7	1	9	2	3	5
7	9	8	1	5	2	4	6	3
1	2	4	8	6	3	7	5	9
3	6	5	9	4	7	1	8	2
4	3	7	6	2	8	5	9	1
5	1	9	3	7	4	8	2	6
6	8	2	5	9	1	3	4	7

«The Enchanted Storyteller of Christmas»

عرض مسرحي غنائي ميلادي ساحر لِلارا راين

انطلق أمس على «مسرح كازينو لبنان» العرض المسرحيّ الغنائيّ «The Enchanted Storyteller of Christmas»، مع الفنانة لارا راين ومن إنتاج «JPAL Productions». أجواء ميلاديّة ساحرة وحضور لافت شهدهما أول العروض التي تمتدّ حتى 30 كانون الأول الجاري. العمل من تأليف وتلحين لارا راين وإخراج شادي زين، يقدّم تجربة مسرحية متكاملة تمزج بين الموسيقى الحيّة، والسرد القصصيّ، والعناصر البصرية الغنية، في عرض موجّه إلى العائلة بكل أفرادها، يعيد إحياء روح الميلاد من خلال حكايات وشخصيات تنبض بالخيال والفرح. رحلة مسرحية دافئة تحتفي بالقيم الإنسانية والميلادية، شهدت تفاعلًا واضحًا من الجمهور، ضمن إنتاج ضخم شارك فيه فريق فني متكامل، عكس مستوى عاليًا من الاحتراف في الأداء والإخراج والسينوغرافيا.

الممثلة والمغنية والكاتبة لارا راين

ماري منصف

من المنتظر أن يستقطب عرض «The Enchanted Storyteller of Christmas»، العائلات خلال الأيام المقبلة كواحد من أبرز العروض الـميلادية لهذا الموسم الذي يجمع بين الترفيه والفن والرسالة الإنسانية، في قالب مسرحيّ عصريّ، في وقت لم يعد فيه مسرح الأطفال مجرّد مساحة ترفيهية عابرة أو عروض موسمية بسيطة، بل بات، في تجارب معيّنة، مشروعًا ثقافيًا متكاملًا، يحمل رسالة إنسانية، ويُنفَذ بخدامة إنتاجية تضاهي العروض العالمية.

في لبنان، حيث التحدّيات الاقتصادية والفنية كبيرة، تبرز محاولات جريئة لإعادة تعريف هذا المسرح، من بينها تجربة الفنانة لارا راين التي اختارت رفع سقف التوقعات، وأن تقدّم، للأطفال والكبار على حدّ سواء، عرضًا موسيقيًا واسع النطاق، من حيث الرؤية والتنفيذ والمضمون.

تحمل لارا راين اسمًا فنيًـا لطالما أثـار فضـول الجمهور، خصوصًا الأطفـال. تؤكـد راين في هذا الإطار لـ «نداء الوطن» أن الاسم لم يكن خيارًا رمزيًا بقدر ما كان ضرورة فنيّة خلال بداياتها خارج لبنان، وتحديدًا كندا، حيث شعرت بالحاجة إلى اسم يحمل طابعًا عالميًا، ويعبّر عنها من دون أن يقيّدها بهويّة محليّة ضيّقة. وعندما عـادت إلى لبنـان، شجّعها المنتجون على الحفاظ على الاسم، معتبرين أنه أصبح جزءًا من هويّتها الفنية. ومع مرور الوقت، تحوّل هذا الاسم إلى علامة مرتبطة بنوع معيّن من المسرح الموسيقيّ القائم على الخيال، والجودة، والعمل الطويل النفس.

إرث الثمانينات

تنتمي لارا راين إلى أسرة شكّلت جزءًا من ذاكرة الطفولة في لبنان. فهي ابنة ليليان كرم، التي ما إن ينساب صوتها في الأذن أو تشرق ملامحها بابتسامة، حتى تنفتـح أبـواب الذاكـرة على زمن الطفولة بكلّ ما فيه من براءة وحنين. ليليان كرم، المعروفة باسم (Tom Anie Liliane)، لم تكن مجـرّد معدّة ومقـدّمة بـرامج أطفـال خلال حقبة زمنيّة تلفزيونيّة، بل أضحت إحدى الشخصيّات التي رافقت وجدان جيلٍ كامل وتركت أثرًا لا يُمحى في ذاكرته.

كبرت لارا في هذا المناخ، بين المسرح والتلفزيون، مـرافقةً والدتها، وشـاهـدةً على علاقة خـاصة تجمعها بالجمهور. إلّا أن مسيرتها لم تكن نسخة مكرّرة عن تجربة والدتها. ففي حين بدأت ليليان من التلفزيون وانتقلت لاحقًا إلى المسرح، اختارت لارا أن تبدأ مباشرةً من الخشبة، وأن تصوغ لغتها الخاصة، من خلال الكتابة والتلحين، والغناء، وبناء العوالم المسرحية.

تقرّ لارا راين بأن الخيال كان ملاذها الشخصيّ منذ الطفولة. القـراءة، وكتـابة القصص، والغوص في عوالم مثل «The Lord of the Rings» و«The Chronicles of Narnia»، شكّلت أسس هويّتها الفنية. ومع غيـاب إنتاجات مـوسيقية ضخمة في لبنان تجمع بين الغناء والتمثيل والاستعراض، قرّرت أن تشكّل بنفسها ما كانت تبحث عنه. في أعمالها، هي لا تكتب القصة فحسب، بل تؤلّف الموسيقى وتشـارك في الأداء وتتابع أدق تفاصيل الإنتـاج. لكن الأمومة، كما تقول، فرضت توازنًا جديدًا، فبات العمل جماعيًّا أكثر، مع فريق إنتاج متكامل، من دون أن تفقد السيطرة الإبداعية على الجوهر.

عرض ضخم بأيدٍ لبنانية

«The Enchanted Storyteller of Christmas»، يُعدّ التجـربة الـموسيقيّة الثـانية لِلارا راين بعد مسرحيّة «Queen of the Seasons» التي قدّمتها عام 2016 ، لكنه الأضخم بينهما. يشارك فيه نحو 45 شخصًا على المسرح، بين ممثّلين وممغنين وراقصين، من مختلف الأعمار. التحضيرات استغرقت سنـوات، من كتـابة النـص إلى تلحين الموسيقى وتوزيعها أوركستراليًا، وصولًا إلى تصميم اللوحات الراقـصة والديكور المتحرّك. الموسيقى أنجزت بالتعاون مع مـوسيقيّ يعمل في مجال المسرح الموسيقي العالمي، وسُجّلت في هناك، فيما تولّى الإخـراج شـادي زين، فظهر العمل معتمدًا على الإبهـار البـصري، والتحريك الفني (Animation)، والحركة الدائمة، بحيث يصبح العرض بأكمله تجربة غامرة تشبه رقصة كبرى متواصلة.

رسالة تتجاوز التسلية

تبـدأ القـصة في دار أيتـام، مكان قـاسٍ يعكس واقعًا مألوفًا في عالمنا اليوم. من هناك، تطلق طفـلة صغيـرة أمنيتـهـا: ليـلة ميلادية واحـدة جميلة في حياتها. تتـحقق الأمنية، وتبـدأ الرحلة إلـى عالم خيـالـيّ تقـوده راوية القـصة، حيث تـلتقي شخصيات مستوحاة من الأدب العالمي «Chaperon Rouge»، «Pinocchio»، «Oliver Twist»، وسواها، لكن بنهايات مختلفة، أكثر إنسانية، وأكثر قربًا من فكرة الأمل والفرح.

تعقّدت لارا راين أن يُعـرض عملها في موسم الأعياد. فهذا الموسم بالنسبة لها يخلق جوًّا خاصًّا؛ يأتي مواطنون وسيّاح من الخارج لزيـارة لبنان أو لتمضية عطلة الأعياد، ما يجعله التوقيت المناسب لإطلاق مسرحية بهذا الحجم. «في البداية، فكّرتُ بأن يكون العمل مرتبطًا مباشرةً بعيد الـميلاد»، تقول راين، «وأن أقدّم شخصية بابا نويل، لكنني سرعان ما تراجعت عن الفكرة التقليدية. فالجمهور الذي يحضر مسرحيّاتي ليس من الأطـفـال الصغار فقـط؛ فهناك فئة عمرية تفـوق العشر سنوات، وهؤلاء لم يعودوا يعتقدون بـ «بابا نويل» بالشكل المعروف. لذلك اخترتُ تقديم شخصية مختلفة غير نمطية، تحمل ملامح جديدة، وإن كانت مستوحاة من «رجل الميلاد». شخصيّة دافئة، محبّبة، ومثيرة للاهتمام، تجعل الناس يحبّونها من دون أن تكون نسخة مستهلكة عن الصورة المعتادة».

ذوّر «بابا نويل» أدّاه الممثل طوني معلوف الذي أبـدع بكلّ ما للكلمة من معنى، على ما تقول لارا راين. «فالمسرحية تُقـدَّم باللغة الإنـكـليزية، وهو يمثل ويغني ضمنها، وأداؤه كـان مذهلًا فعلًا. اخترته لأنني أعرفه مسبقًا، وكان قد رشحه لي المخرج شـادي زين». تضيف راين: «صحيح أن العرض المسرحيّ باللغة الإنكليزية، لكن حتى من لا يتقنها يمكنه فهمها، لأن ثمّة لوحات تعبيرية واضحة، وتحريكًا، وعناصر بصريّة، تساعد الجمهور على متابعة القـصة». وتـلفت لارا راين إلى العمل الضخم الذي يجري خلف الكواليس: ديكور متحرّك، موسيقى، وحركة مستمرة. العرض بأكمله أشبه برقصة كبيـرة وتجـربة غامرة بكل تفاصيلها، حيث تتكامل الموسيقى مع الحركة والأداء.

نسأل لارا راين عن رأي والدتها بما تقدّمه، فتجيب: «رافقتني وشاهدت العمل، وبحكم خبرتها الطويلة في هذا المجال، ولا سيّما في التلفزيون، كانت لها ملاحظات، خصوصًا بالنسبة للتواصل مع الجمهور، والتوجّه أكثر نحو الأطفال. هي تملك حسًّا عاليًا في قـراءة ردّات أفـعـال النـاس، وهذا نابع من علاقتها الطويلة والمباشرة مع الجمهور، أحيانًا نختلف في المقاربة؛ فأنا أميل أكثر إلى بناء عالمي الخاص على المسرح، بينما هي تحب أن يكون هناك تواصل مباشر وكثيف مع الجمهور. لكنها، في المقابل، تعلّمني كيف أكون أقرب إلى المُشاهد من دون أن أفقـد هـويّتي. الفرق بيننـا ربما يعود إلى المسار المهني؛ فهي بدأت في التلفزيون منذ زمن طويل، وكان الأطفال ينتظرونها ويلاحقونها في الشارع، وأنا كبرتُ على رؤية هذا المُشهد. أما أنا، فقد بدأتُ مباشرةً في المسرح، ولم أعش تلك التجربة الجماهيرية نفسها. لذلك، علاقتي بالجمهور تُبنى بطريقة مختـلفة، وتـدريجيّة وأكثـر هـدوءًا».

وتشيـر لارا راين إلـى أن ما يهمّها اليـوم حضور الجمهور لمشاهدة العمل، «لأنه يحمل توقيعي: القصة، الموسيقى، العالم المسرحي. أريدهم أن يحبّوا ما أقدّمه كعمل متكامل، لا لأنهم يعرفون اسمي فقـط. وربما هنا يكمن الاختلاف الجميل بيني ووالدتي: طريقتان مختلفتان، كلتاهما صادقة وإيجـابية، وكلتاهما نابعة من حب حقيقي للفن والجمهور»، تؤكد لارا.

إنصاف الإنتاج المحليّ

تطرح لارا راين في لقائنا معها إشكالية حسّاسة: لماذا يُقـدَّر الإنتـاج الأجنبي في لبنـان أكثـر من المحليّ حتى حين يكون ذا مستوى أقلّ؟ وتستعيد دهشة الكنديّين عندما علموا أن عرضًا بهذا الحجم أُنجز في لبنان. برأيها، المشكلة ليست في القدرة، بل في النظـرة. فالمواهب الـلبنـانية قـادرة على تقديم مسرح للأطفال بمستوى عالميّ، إذا أُعطيت الثقة، والدعم، والمساحة.

تجـربة لارا راين إذًا، ليـست مجـرّد عرض مـوسيقي، بل هي نموذج عن كيف يمكن لمسرح الأطـفـال أن يتحوّل إلى مشـروع ثقـافي حقيقي، يخـاطب العقل والذاكرة، الخيال والواقع في آن. تجربة تُبرز أن لبنـان، رغم كل شيء، لا يزال قـادرًا على إنتـاج الجمال في عمل موجّه إلى الأسرة بكامل أفرادها. فالطفل الصغير يجد المتعة، والمراهق يتفاعل مع القصة، والكبير يقرأ الرموز الثقـافيّة والأدبيّة. أما معدّة العرض فتـرفض الاستهانة بذائقة الأطفال، مؤكدة أنهم يستحقون أعمالًا عالية الجودة، فكريًا وتقنيًا.

المواهب اللبنانية قادرة على تقديم مسرح للأطفال خلال حقبة زمنيّة تلفزيونيّة، بل أضحت إحدى الشخصيّات التي رافقت وجدان جيلٍ كامل وتركت أثرًا لا يُمحى في ذاكرته.

مشهد من المسرحية

الممثل طوني معلوف بدور «بابا نويل»

نكهات متعددة لضرر واحد

خدعة التدخين الإلكتروني الآمن

في زمن الابتكارات التكنولوجية المتسارعة لم يسلم التدخين من دخول عالم الإلكترونيات فشهدنا نمطًا جديدًا على اعتبار أنه أكثر أمانًا، فأخذ حيّزًا واسعًا لدى فئة الشباب.
لكن، وعلى عكس ما يروّج له، يخفي هذا البديل مخاطر صحية كثيرة لا تقلّ خطورة عن التدخين التقليدي.

مايا الخوري

التدخين التقليدي سواء كان سيجارة أو نرجيلة، عبارة عن احتراق التبغ على درجة حرارة مرتفعة جدًا بين 450 و800 درجة مئوية، ما يؤدي إلى انبعاث مواد سامة في الدخان الذي تتنشق، وهي مـواد معـرّبة ومـعـروفة يقـدّر عددها بـ 4000 مادّة مقسّمة إلى أنواع عدّة من المواد السامّة، التي يسبّب بعضها سرطانًا أو انسدادًا رئويًا مزمنًا أو تصلّبًا في الشـرايين أو جلطات في الرأس أو مشكلات في كل أعضاء الجسم. وتعرّض هذه المواد جسم المدخن لشيخـوخة مبكرة ولإصابات مرضية تبدأ وفق الدكتورة زينة عون باشا، اختصاصية أمراض الرئة ورعاية حرجة، بحسب تراكم السنوات وكمية التـدخين، فكلما دخن الشخـص بعمر صغيـر وبـوتيـرة أكثـر، كلما ظهرت الأمراض باكرًا.

ولا تقتصر هذه المخاطر الصحية على التـدخين التقليدي للتبغ، بل تنسحب على الجيل الجديد من أدوات التدخين Iqos، حيث يسخن التبغ ولا يحترق ولكنه يبعث مـوادّ سامة أيضًـا. ويحتوي رذاذه على نيكوتين و«البروبيلين جليكول» وغليسيرين نباتي ومنكّهات كيميائية عدّة، تحدد بدورها عدد المواد السامة المتوافرة في دخان الجيل الجديد. ولا يسلم Vape من المخاطر أيضًـا حيث يُعتبر من الوسائل المستخدمة للتدخين بهدف تأمين مادة النيكوتين المسببة للإدمان. بالنسبة إلى دخان الشيشة والنرجيلة، فمخاطره لا تقتصر على المدخن فحسب، بل له تأثـير على المتواجدين بالقرب منه أيضًـا وفق د. باشا، حيث أن الفحم المحروق يضيف موادّ سامة على المواد المدخنة وتُعتبر جميعها خطرًا صحيًّا على غير المدخنين وكذلك على أجنة النساء الحوامل.

وتضيف: «اتضح أن تدخين التبغ المسخن وهي الوسيلة الجديدة المعتمدة في Vapeg Iqos يؤثر سلبًا على الرئتيْن ويؤدي إلى التهابات كما يُخفض وظيفة المناعة ويُتلف الخلايا، ما يضاعف خطر الإصـابة بالعدوى والأمـراض الرئـوية مثل الانسداد الرئوي. صحيح أنها تحوي سمومًا أقل من السيجارة التقليدية إلا أنها تسبب مشكلات كبيـرة جـدًا في المـجاري الـهـوائية كما ترفع الإجهاد التأكسدي التام جدًا للجسم ما يسبب سعالاً وضيقًا في التنفس والتهاباتٍ، إضافة إلى تليّف الرئتين».

وتشير إلى أن هذه الحالات المرضية تؤدي الى ضيق حاد في التنفـس تستوجب الدخول إلى العناية الفائقة، انطلاقًا من ذلك يجب ألا نهمل حقيقة أن السجائر الإلكترونية قد تسبب إصابات خطيرة في القـصبة الهوائية أو الـرئتين مثل السجائر التقليدية.

أمّا الأعـراض التي تـستـوجب المراجعة الـطبية فتقول: «يجب أن يعي المدخن أنه إذا شعر بضيق في التنفـس أو صفيـر في صدره عند السعال فيجب استشـارة الـطبيب». داعيةً إلى التفكير بالمفاعيل الجـانبية للسجائر الإلـكـترونية التي تُضـعف دفـاع الـرئة مما يزيـد من خطر الإصـابة بالعدوى ويسبب تلفًا في الحامض النووي وفي المجاري الهوائية.

وإذ تثمّن توّقف بلدان العالم ومن بينهم لبنان عن الترويج الإعلاني للتدخين التقليدي، تأسف في المقابل لتسويق الدخان الإلـكـتروني عبر المحطات وفي الطائرات وفي واجهات المحلات الملفتة لنظر المـراهقين. لذلـك يجب أن يعي الأهل أهمية حماية أولادهم من عالم الإدمان، لأن مادة النيـكوتين هي مادة إدمـان قـوية لا يمكن التخلّـص منها بسهولة. ودعت إلـى أن يكون لبنان شبيهًا بدولة المالديف التي منعت بيع وشراء واستخـدام التـدخين لكل مولود بعد 1 كانون الأول 2007، وينـطبق هذا القرار على كل مواطن وسائح وزائر بهدف الوصول إلى جيل خالٍ من التدخين، معتبرة أن بلوغ مرحلة معاقبة يعنّي الانتهاء من هذه الآفة المحيطة بنا من كل جانب.

وإذ اعتبـرت د. باشا أن التـوعية مهمة جدًا في المـدارس وهي عـملية متـواصلة دون تـوقف تقوم بها فرق مكافحة سرطان الرئة في لبنان والإقلاع عن التـدخين وبعض الجمعيات، تشدد على أهـمية تدعيمها بتـوعية إعلامية وإعلانية تضيء على مخاطر التـدخين بـدلًا من التشجيـع على استهلاكه. من جهة أخرى، تأسف لتصنيف لبنان من ضمن الدول التي تسجّل نسبة مرتفعة من الأمراض المتعلقة بالتدخين، ولكونه من بين الدول الأكثر استهلاكًا له بأشكاله المتنوّعة.

لذلـك، يُفتـرض تـطبيق القـانون حرفيًا ورسميًا لتحقيق النتيجة، حيث أن دولًا كثيرة قد طبّقت القانون ولم تواجه مشكلة على صعيد السياحة وريادة المطاعم خصوصًا في الأماكن المكتظة التي يتواجد فيها الأطفال للوقاية من التدخين السلبي. داعية إلى الحزم في المدارس والمنازل على حد سواء وأن يدرك الأهل أن مواد التدخين مضرّة جدًا للصحة ويجب البحث عن بديل لها من خلال توجيه الأولاد نحو الرياضة والنشاطات.

د. زينة عون باشا

لبنان من أكثر البلدان استهلاكًا للدخان

النيكوتين مادة إدمان قوية

الإقلاع عن الإدمان

تؤدي أنواع التدخين كافة إلى إدمان على مادة النيكوتين، وبالتالي أي مدخن بغض النظر عن سنه يرغب في التخلّص من هذه الآفة يمكن أن يلجأ إلى أحد المراكز المختصّة في هذا الإطار، حيث يتوافر فريق عمل متكامل يعمل على علاج الإدمان بمستوياته كافة، فتنطلق مسيرة العلاج بتقويم الإدمان لتحديد الدواء والسير بتوازٍ مع علاج التصرّف لتحقيق الهدف المنشود بأقل عذاب ممكن للشخص.

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
أتقن عملك اليوم فالاجتهاد مفتاح التقدّم وبداية طريق الاستقرار والنجاح الفعلي.
تحاول الحفاظ على علاقة هادئة وتدرك أن الاحترام أساس الحب الدائم.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
يوم نشيط ملي بالالقاءات يفتح أمامك فرصًا جديدة ويعزز مكانتك المهنية بثبات.
تستمع لقلبك بصدق وتخوض تجربة عاطفية تمنحك شعورًا بالطمأنينة والراحة.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
يوم مناسب لإبراز قدراتك الذهنية وتحقيق تقدّم ملحوظ في الملفات المؤجلة.
تضطر لتأجيل لقاء عاطفي بسبب التزامات طارئة لكن التفاهم يخفف التوتر.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
انتبه لإدارة مصاريفك جيدًا وتجنب القرارات المالية المتسرعة خلال هذه الفترة.
مشاعرك صادقة وتمنح الحبيب اهتمامًا كبيرًا يقوي الرابط بينكما اليوم.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تبادر بخطوة جريئة تعيد الحماس لعملك وتثبت قدرتك على القيادة والإنجاز.
تواجه الحبيب بالحقيقة وتتجنب الأعذار مما يوضح الصورة ويخفف سوء الفهم.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
تسير الأمور بسلاسة بفضل تنظيمك العالي ودعم الحظ لخططك العملية.
أجواء متوترة تتطلب هدوءًا في الحوار وتجنب النقد الزائد للحفاظ على الاستقرار.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
لا تخش التحديات فالمهام الصعبة تمنحك خبرة أعمق وتبرز قدراتك الحقيقية.
تتخلى عن العناد وتبادر بالمصالحة لأن وجود الحبيب أساسي في حياتك.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تركيزك العالي يبعدك عن الملل ويمنحك إنتاجية أفضل وفرص نجاح ملموسة.
تقرّب المسافات مع الحبيب وتطمئنه بعد فترة قلق وتوتر عاشها مؤخرًا.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
احتمال توتر مهني يتطلب منك دبلوماسية عالية لتفادي تصعيد الخلافات القائمة.
ينتظر الحبيب منك اهتمامًا أكبر بموضوع حساس يشغله منذ فترة.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تغييرات مفاجئة تقلب المعادلات لكنك تتأقلم بسرعة وتثبت مرونتك المهنية.
لحظات عاطفية دافئة تمنحك شعورًا بالحب العميق والاهتمام الصادق.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تحسّن تدريجي في الأوضاع المهنية يمنحك أملًا جديدًا ودافعًا للاستمرار.
تقف بجانب الحبيب وتشاركه حل مشكلة قديمة تقوي الثقة بينكما.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
لمستك الإبداعية تميز عملك وتجعلك محط تقدير وإعجاب من المحيطين.
موعد مفاجئ مع الحبيب يجدد المشاعر ويعيد الحماس للعلاقة.

عماد موسى

مع أطيب التنهّدات

تنشـط التـمنيـات في فتـرة الأعيـاد على غير مستوى. وكم هو ذكي ذاك الخامل العقلي الذي اخترع «مع أطيب التمنيات» تاركًا للجهة المرسلة إليها المعايدة أن تختار من التمنيات ما تشاء. أما ما يعكس واقع حال اللبنانيين قبيل العيد «مع أطيب التنـهـدات». يعتقد اللبناني اعتقـادًا راسخًـا، بأن بتخلّفه عن إرسال تمنياته في العيد إلـى كل رقـم مسجل على هاتفه الخلوي يفوّت فرصة تعزيز التواصل الإجتماعي. فـمن الجيـد أن يتقاسم جـابي مصلحة المياه والنـاطـور ونـائب الـمنـطقة والمرشح لخلعه عن كرسيه ويـعقـوب اللحام ودرّاجـو «تـوتـرز» والصيدلاني وصهريج الأمانة التمنيات الصادقة التي يغدقها عدلي وأمثاله بإسراف في الثلث الثالث من كانون الأول.

تأسيساً على ما سبق يُطرح هذا السؤال:ما هي تمنيات اللبنانيين لإخوانهم في الوطن؟ إنها في الواقع تـمنيـات صغيـرة مستلة من الواقع المعيوش والحلم المغشوش كالتمني بأن «تطلع المي على خزان سطح بيت السبع أعين قبل راس الـسنة». وأن «تفـرح مي بإبن شقيقها جبور» أو أن يقبض الله «روح شحادة صـاحب الملك الـحنتـوتي قـريبًـا» أو أن «تنجـح غلوريا الـدبّة بفحص السواقة»، أو أن «تتكسر إيدين روجيه إذا بعد بيمد إيدو عالبيض بالقن الـمُستبـاح» أو «ربي يـدشنـوا طـريق الجبـانة الجديدة. الناس بدا تموت ومتريثة» أو «انشفلو خي للّوس بالسنة الجديدة»، أو «تفرح هالسنة من عرسانك عديل» هذا على صعيد المفرّق.

أما بالنسبة إلى التمنيات بالجملة التي لا تبطل موضتها. فهذه عينة منها:

عام سعيد أو مجيد أو مفيد.

سنة التحرير بإذن الله.

سنة القضاء على سلاح ميليشيا «حزب الله» بإذن الله.

الله ياخدكم السنة الجايي عالبحر.

الله يريحنا السنة الجايي من نجاستكم.

لبنان باقٍ 2026.

انشالله بهداوة البال. كما أن «فَضَاوة البال» تؤدّي المعنى نفسه.

المزيد من النجاح والإزدهار. وقد تصل التهنئة إلى مفلس باع ثيابه الداخلية لتأمين بقائه في صفوف الأحياء.

سنة مباركة ملأى بالنجاح زاخرة بالصحة رافلة بالسعادة طافحة بالمحبة اتمناها لكم.

سنة الانتصار النهائي.

الله يبعد الضربات هيدا أهم شي.

Happy new year

كل «فجوة» وأنتو بخير.

ويأتيك فيسلوف من زمن بائد، ليرسل إليك ما يشبه النبوءة:

أرى ضـوءًا في نـهـاية النفق. ومـا يـراه في الواقع ليس سوى ضوء مصباح موستيك يسير ليلًا بعكس السير في نفق سليم بك سلام.

نادي الصيد القديم يحيي تقليدًا بريطانيًا عريقًا في رحلته السنوية (بريطانيا- رويترز)

ثلاثة أيام عمل... الوصفة المثالية بعد الأربعين؟

كشفت دراسة صادرة عن «معهد ملبورن» أن العمل لأكثر من 25 ساعة أسبوعيًا (ثلاثة أيام تقريبًا) لمن تجاوزوا الأربعين يؤثر سلبًا على الإدراك والإنتاجية. وبينما يحفز العمل المعتدل نشاط الدماغ، تؤدي الساعات الطويلة للإرهاق والتوتر؛ لذا يوصي الباحثون بعطلة أسبوعية لا تقل عن أربعة أيام لضمان التركيز والفعالية، حيث سجل العاملون بدوام جزئي نتـائج ذهنية أفضل بنـسبة 15% مقـارنة بغيرهم. ورغم هذه التوصيات العلمية، تبرز معضلة اقتصادية؛ إذ تشير جمعية AARP إلى أن 20 % من الأميركيين فوق الخمسين يفتقرون لمدخرات التقاعد، مما يضطرهم للعمل بدوام كامل لأجل غير مسمى لتأمين معيشتهم. هكذا يجد الموظف نفسه عالقًا بين حاجة دماغه للراحة، وضرورة العمل لتجنب العوز المادي.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com